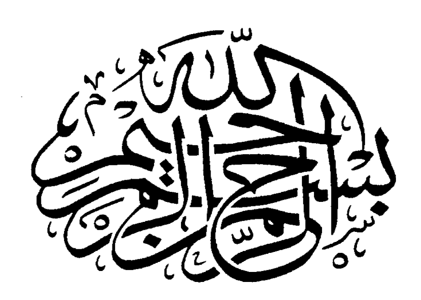
سلسلة كتب غير مسبوقة

فن المراجعة

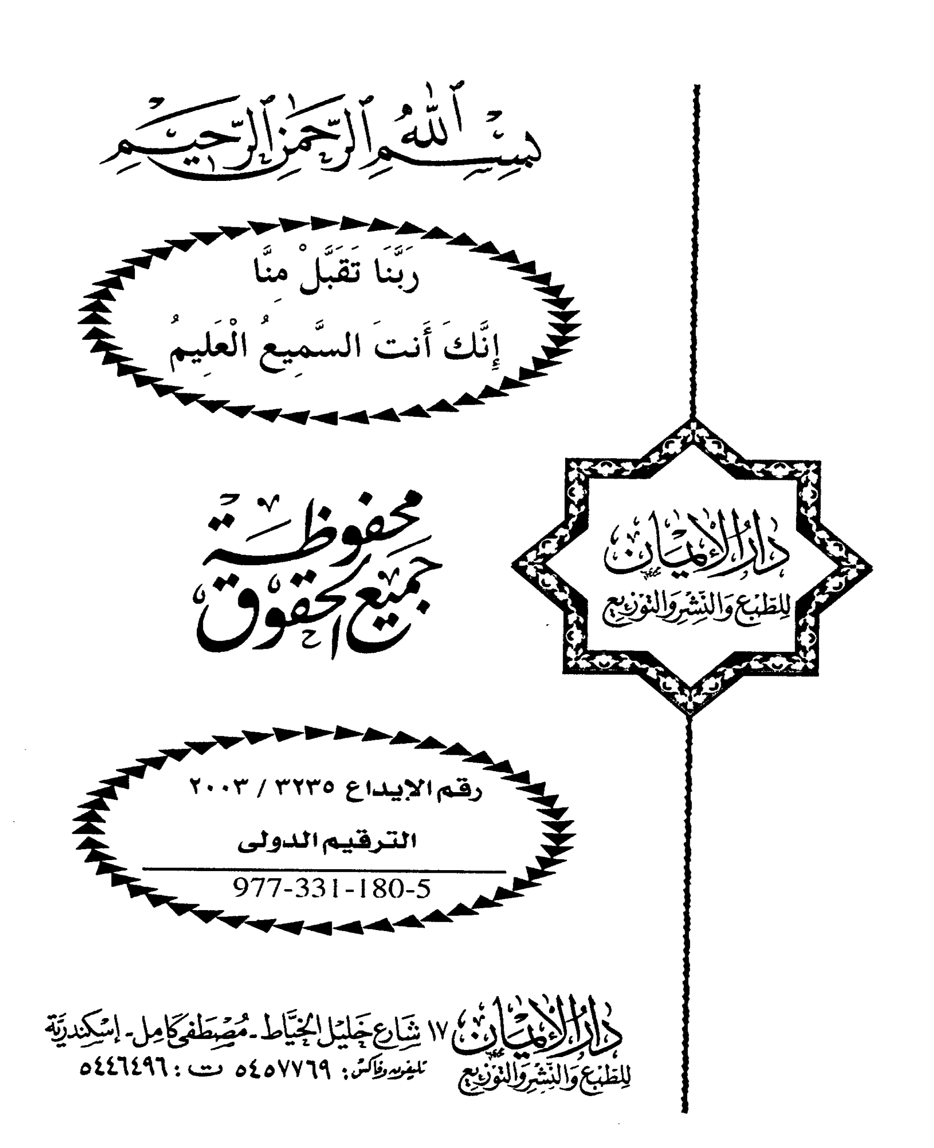
تأليف
محجوب محمد موسى
مراجع لغة عربية بمكتبة الإسكندرية

دار القمة
لتوزيع الكتاب والشريط والفيديو
فاكس : ٥٤٥١١٦٩ د ت : ٥٢٢٢٠٠٢ د

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩




فن المراجعة



بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع

رقم الإيداع ٣٢٣٥ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولى
977-331-180-5

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦



شكر خاص

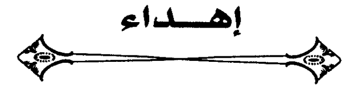
أشكر للسيد الأستاذ الدكتور /

إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندريّة

تَفَتُّحَهُ وحسنَ إدارته
فهو يهتمُّ بتخصُّصِ العاملينَ
تحت إدارتِه أكثرَ من اهتمامه
بدرجاتِهم العلميّة .

إهـــداء



إلى الأخ الحـبـيب الأسـتـاذ الدكـتـور **يوسف زيدان** مـدير إدارتي المخطوطات والإهداءات بمكتبة الاسكندرية .

كـيف لا أهـدي كـتـابي هـذا إليك وأنت قـد مكَّنتني من هذا العـمل الجليل ضاربًا عرض الحائط بسنِّي العالية « وابتدائيِّتي » القديمة فبرهنت بذلك على إنزال الرجـال منازلهـم بغض النظر عن سنِّهـم ومـؤهلاتـهـم ، وحقَّقت بذلك المقولة التي لم يُعملها من قبلك مسئول « الرجل المناسب في المكان المناسب » التي ظلت قـولاً لا مـصـداقـيَّـة له ، حـتى جئت فأعملتها بحق .

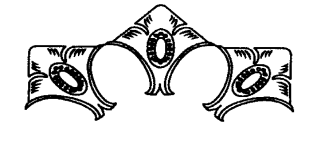
فلك الحب كل الحب وأشكر لك كل الشكر وأعاهدك على بذل المزيد في المراجعة ولا أقـول حتى تُحسن ظنَّك بي ، فـأنت قـد أحـسنته ولولا إحسانك هذا ما كنت في مكاني الجدير بي .

والله أسأل أن يمنَّ عليك بنعمة الصحة والعافية والمزيد من التألُّق .

أخـــوك

محجوب محمد موسى

مراجع لغة عربية بمكتبة الإسكندرية



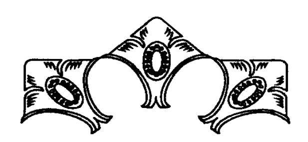
مُقَدِّمَة

سنقصر كلامنا عن المراجعة على عربيّتنا الجميلة الجليلة ، فهي مجالنا وميداننا وغايتنا ومبتغانا . ولا غرو فهي اللغة التي أرادها الله جلَّ جلاله لقرآنه الكريم ، وهي لسان أفصح الخلق أجمعين عليه صلوات ربّه وتسليماته .

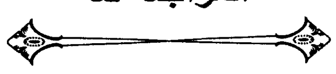
ولن نُكثر من حديثنا عن مزاياها وبلاغتها وبلوغها أوج الكمال التعبيري ، فهذا ضوء شمس يتألق في رائعة النهار ، ولا يُنكره إلا أعمى أو موْتور .

وفي كتابنا هذا سوف نضع أمام من يزاول المراجعة العربيّة خبرة عمر طويل في هذا المضمار ، ولن نثقل مقدمتنا هذه بقول مُجمل نفصّله فيما يلي من صفحات ، ولكنْ سندخل باب موضوعنا دخولاً مباشراً ، إنما بتؤدة وريْث تجعلان المتلقي يرى ويسمع ويقبض يديه على ما يجب أن يعلمه من هذا الفن الجميل ، فن المراجعة ، فهيا معاً على بركة الله وتوفيقه .

تأليف
محجوب محمد موسى
مراجع لغة عربية بمكتبة الإسكندرية



المراجعة لغةً



مادة : ر ج ع مفادها : العودة ، نقول :

رَجَعَ – رُجُوعًا – مَرْجِعاً – مَرْجِعَةً – رُجْعى – رُجْعَانًا : عَادَ ، انْصَرَفَ .

وراَجَعَهُ في الأمر : رَجَعَ إليه .

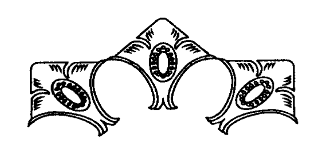
ونكتفي بهذا فهو ما يعنينا من هذه المادة .

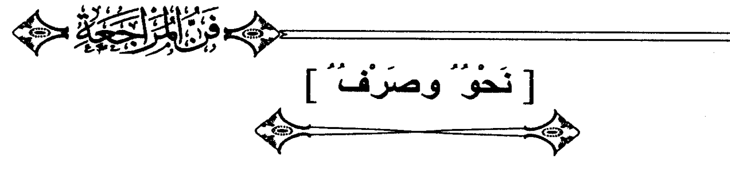
مؤلف كتاب ما ، يريد لكتابه صحة اللغة والتعبير ، فيدفعه – قبل الطبع – إلى مصحّح أو مراجع ، وهذا تصرّف ذكي وعاقل .. حتى لو كان المؤلف غنياً عن المراجعة لتمكّنه من لغته وأدوات تعبيره ، فجلّ من لا يسهو ، ولا خاب من استشار ، والاحتياط واجب ، ولا ينال من مكانة الكاتب الكبير الشهير الجهير – قدر ذرّة – أن يراجع أعماله مراجع ، بل إن هذا الأمر يرفع من قدره عند قارئيه ويدل على تواضعه وحرصه على تنقية ثماره من شوائب العطب . وقد أصدر إبراهيم اليازجي في مطلع القرن العشرين كتابًا بعنوان « لغة الجرائد » ينتقد فيه لغة الأفذاذ من كتّاب عصره الذين يمدون الجرائد بثمار أقلامهم . وممدُّو الجرائد في هذا العصر لم يكونوا ككتّاب عصرنا هذا ، فقد كانوا أدباء وشعراء ذوى باع في الكتابة – شعراً ونثراً – طويل .

وعلى الرغم من تسنّمهم هذه الذروة ، فقد كشف اليازجي في كتابه هذا عن الكثير من العوار والتنكّب والوقوع في مهاوى الأخطاء ، أخطاء النحو والصرف وطرائق التعبير سواء ، فما بالكم بكتّاب اليوم في عصر

سادت فيه العُجمة ، وانتشر فيه الجهل بلغتنا الجميلة ، ولجأ فيه الكاتبون إلى لغة لاهثة حائرة بين عربيّة مهشّمة وعاميّة يكتنفها الغموض . . . حتى لنطالع عاميّات ذات مفردات معلومة وتركيبات أيسر منها الأحاجي والألغاز .

ولن نطيل هذا الغم فقد أفْعمنا حتى الكظّة ، وحسبنا أن وزيرًا للتعليم « العالي » أمام اسمه « دال » – وما أكثر دالاتنا وما أقل دلالتها – قد قال – وأقسم بالله – : عندنا علماء « أكفَّاء » أي وربي « أكفَّاء » بتشديد « الفاء » وهو يجهل أنَّها جمع « كفيف » فمرحى لأمّة علماؤها « عميان » نخرج من هذا بشدة الحاجة الماسة إلى ضرورة « المراجعة » مما حدا بنا إلى تأليف هذا الكتاب .





[نَحْوٌ وصَرْفٌ]

يظن الكثير من الناس – ومن بينهم المراجعون – أنَّ المراجعة لا تتناول إلا التصحيحَ « النَّحْوَ صَرْفِيّ » وهذا جهل فادح ، وظن سقيم ...

نعم لابد من تناول « النَّحْوَ والصَرْفِ » بالمراجعة فما بُنيت اللغة إلا عليهما ، وبدونهما لا تكون اللغة لغةً ولنضرب مثلاً : شكر محمد علي .

من الشاكر ؟ ومن المشكور ؟ الله وحده عليم بهما ، ولن يكون لنا نصيبٌ من العلم إلا إذا قلنا : شَكَرَ مُحَمَّدٌ عَلِيّاً .

فمحمد فاعل وقع منه فعل الشكر .

وعليّ مفعول وقع ذات الفعل عليه .

سبحان الله أضمّة وفتحة أعربتا عمّا أفادنا « شاكراً و مشكوراً » ؟ .

أجل فالله سبحانه « يضع سرَّه في أضعف خلقه » كما يقولون ، فالفتحة والضمة والكسرة تُسمى حركات الإعراب ، والإعراب هو الإبانة عن المعنى ، وإذا وُضعتْ الحركة في غير موضعها فالمعنى يُقلب إلى نقيضه .. فلو رفعت اسم الجلالة في قراءتك لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ [فاطر : ٢٨] .

فأنت بهذا الرفع قد جعلت الله عزّ وجلّ يخشى العلماء والعياذ بالله وتعالى الله عن هذا علوّاً كبيرًا .

ولو قرأت قوله تعالى : ﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾ .

[التوبة :٣] .

بكسر « لام » رسوله لعطفت أتقى الخلق وسيد المرسلين على

المشركين ، وهو الذي جاء لدحض الشرك وهدمه ، أرأيتم كيف « تُعرب » هذه الأحرف الثلاثة – لاغير – عن المعاني ؟ .

إذن فأهميّة الإعراب أو « النحو صرفي » لا يماري فيها ممارٍ ولها من « المراجع أو المصحِّح » العناية كل العناية .

ولكن لنقرأ معًا هذه الكلمات :

[جاء الولدُ مسرعاً مستقلاً عربةً ، وقد رفض ركوب الحصان ، فأبدله بالعربةِ ، وكانت العربة جميلةً وهائلةً ورائعةً ، هذا الولد دلله أبواه حتى أصبح مستهتراً بكل شيء ، ولم يعد كُفءًا لأي عمل . بينما كان أترابه ذوي كفاءةٍ عالية مما جعل أباه الكهل المتهالك يزداد كهولةً وتهالكًا] .

هذه كلمات ليس بها خطأ « نحو صرفي » على الإطلاق ، فحركات الإعراب في مواضعها تمامًا ولكنها تعج بأخطاء فادحة من حيث المعاني ، وهذه الأخطاء هي :

« مستقلاً عربة » تقول اللغة :

- **اسْتَقَلَّ فلان الشيءَ : حَمَلَهُ ، رَفَعَهُ .**

فهنا ولد في قوة « شمشون الجبّار » يجيء مسرعًا وهو يحمل العربة بدلاً من أن تحمله هي .

- **والصواب : أَقَلَّتْهُ العربة .**
- هو لا يريد الحصان فأبدله بـ العربة .

« الباء » تدخل على ما نريد تركه ، والصواب : فأبدل ب الحصان العربة .

● **العربة جميلة وهائلة ورائعة .**

هائلة من الهَوْل .

رائعة من الرَّوْع .

وكلاهما يدل على الفزع والرعب ، فأيّةُ عربةٍ هذه ؟ ... وأيُّ جمالٍ هذا ؟ .

● **مُسْتَهْتِراً :**

ليست خطأ ولكنَّهم لا يعرفون غير هذا المعنى ولا علم لهم بالمعنى المقابل له وهو شدة الولع بالشيء والتعلُّق به وفعله أُسْتُهْتِرَ وفاعله مُسْتَهْتَرٌ ، وهذه آفة أصابت جُلَّ إن لم يكن كلَّ كاتب فمثلاً لا يعرف كاتبونا إلا مَزَّقَ حَطَّمَ على وزن فَعَّلَ « صيغة مبالغة » والفعلان في الأصل مَزَقَ حَطَمَ على وزن فَعَلَ فلا ينبغي أن نبالغ في أمر لا يوجب المبالغة فمثلاً ورقة صغيره « مَزَقْتُ » منها جانبًا فلماذا أقول « مَزَّقْتُ » ؟ .

أهذا الفعل الهيِّن يساوي ما يصنعه حيوان ضارٍ « يُمزِّق » فريسته ؟ وحين « أَحْطِمُ » من المقعد شيئًا يسيرًا أقول « حَطَّمْتُ » وكأني ممسك فأسًا أنهال بها على بناء « فَأُحَطِّمُهُ » تحطيماً .

فمتى يكون عندنا « ثراء » لغوي وغنًى في مفرداتنا ؟ ، وأعجب العجب أنَّا نقعد على كنز لا حدود لعطائه ونحن الفقر بعينه ، فنظرة عابرة يُلقيها المرء على أصغر معجم عربي تجعله في ذهول من هذه الوفرة ، فما بالكم بالمعاجم الكبار ؟ .

● **كُفْءًا ... كَفَاءَةٍ :**

يعنون « الكافي » و « الكفاية » وهاتان هما الصواب ولكن الكفء

هو النظير والمماثل ... والكفاءة هي المماثلة ومعنى هذا أن الولد لم يعد « مماثلاً ونظيراً » لأي عمل وأترابه ذوو « مماثلة » عالية .

فأين الكافي والكفاية مما يعنون ؟ والغريب أنَّ أحداً منهم لا يجهل معنى قوله تعالى : ﴿ **وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ﴾ [الإخلاص : ٤] .

أي : ليس له سبحانه « نظير ، شبيه ، مماثل ، مساوٍ ... و ... ووو » فالفهم الصحيح لمعنى الآية في وادٍ واستخدامهم غير الصواب في وادٍ آخر ... تماماً تمامًا كجمعهم « نيّة » على « نوايا » وهم يردّدون الجمعَ الصحيح في حديثه ﷺ « إنما الأعمال بالنيَّات » .

أليست هذه « شيزفرونيا » لغويّة ؟ .

● **[الكَهْلَ ... كُهُولَةً] :**

ولم يكفهم هذا فزادوا الطين بلّة بوصفهم الكهل بالمتهالك لظنهم المخطئ أنَّ الكهلَ هو العجوز الفاني وأمام أعينهم « الشيخ ... الشيخوخة » وهما صاحبا هذا المقام ... ولكنْ الجهل عصابة سوداء تشد على الأعين ، فالكهل كما تقول اللغة : الكهل من كانت سنو عمره بين الثلاثين والخمسين تقريباً . وهاتان عمران لا تهالك فيهما ولا تهدُّم .

فكيف يكتفي المراجعون والمصحِّحون بالتصويب « النحو صرفي » وكأنّه – وحده – هو اللغة بقضّها وقضيضها ؟ .

وهنا معادلة بالغة الصعوبة هي :

النحو صرف – وحده – لا يصنع لغةً ، اللغة بدونه لا تكون لغة .

تماماً تمامًا كالمعادلة بالغة الصعوبة بالنسبة إلى الشعر .

الوزن – وحده – لا يُعطينا شعراً ، الشعر بلا وزن لا يكون شعراً ...

ما الحل ؟ .

الحل الذي لا حل غيره هو :

شموليّةُ المراجعة :

ونعني بها التناول الشمولي للغة بمعناها الكليِّ المطلق « نحواً ، صرفًا ، معنىً ، بيانًا ، بديعًا ، فصاحةً ، عروضًا ، قافيةً و . . . كل ما تكون به اللغة لغةً » .

وقبل هذا ووسط هذا وبعد هذا لابد لابد لابد من :

الحِسّ اللغوي

فقد يكون الإنسان على علم بكل ما ذكرناه من أركان هذا البناء المسمى « لغة » ولكنَّه لا يقوى على مراجعة سطر واحد لفقدانه « الحسّ اللغوي » وهذا الحسّ غير مكتسب فهو فطري ينمو بالثقافة الواسعة ويربو بالاطلاع الجاد ويؤتي أُكله بالدراسة المستمرة وبالممارسة و . . . و . . . و . . . كل هذا جميل ولكنْ لا وزن له ولا قيمة إن افتقر إلى فطرة وموهبة صانعها سبحانه وتعالى وحده . . . ونذكر هنا قصة طريفة .

الأصمعي وما أدراك ما الأصمعي هذا العلم المفرد في اللغة والرواية والدراية . . . أراد أن يدرس « العروضَ » على يد واضعه الخليل بن أحمد الفراهيدى الإمام العلامة أستاذ سيبويه أبي النحو .

وبدأ الدرس الأول فالثاني . . . فالعاشر والأصمعي صخرة صماء ينهلُّ عليها غيث يضيع سدًى . . . فماذا يصنع الخليل ؟ ، أيقول له لا فائدة تُرجى منك ؟ كيف يجرؤ على هذا القول لمن لا يقل عنه قامةً وهامة ؟ ، ولما لم يجد إلى التصريح سبيلاً . . . لجأ إلى التلميح فجاء ببيت من الشعر

وقال بأدب جم :

قَطِّع يا سيدي هذا البيت :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيعُ

والتقطيع هو مقابلة « حرسكونيّة » بين الأبيات وبين التفعيلات ولأقطّع لكم ما جاء به الخليل للأصمعي

إذا لمتس = مفاعيلن

تطع شيئن = مفاعيلن

فدعهو = فعولن

وجاوز هو = مفاعيلن

إلى ما تس = مفاعيلن

تطيعو = فعولن

من بحر « الوافر » وتفعيلته الحشويّة « مفاعلتن » = //ه///ه ولكنها قد جاءت في هذا البيت « معصوبة » أي ساكنة الخامس فصارت « مفاعلْتن » = //ه/ه/ه فحوِّلت إلى « مفاعيلن » ونحن لا نحوِّل فما دامت « مفاعيلن » جاهزةً فهي عندنا تفعيلة « معاونة » لتوأمها « مفاعلتن » ومن شاء « الإشباع » فليرجع إلى كتابنا « الميزان » .

عفواً يا شيخنا الأصمعي فقد « ركناك » فتفضّل بالتقطيع ... أي تقطيع ؟ ، فذكاء الأصمعي أوقفه على ما يرمي إليه الخليل بتلميحه المهذب . وهو :

« دع » ما لا تستطيع أي « العروض » « إلى » ما تُجيده من علوم ... وقد كان .... .

فهذا علاّمة في اللغة والأدب ولكنه يفتقر إلى الحس « الموسيقي » فلم يمكّنه علمه الغزير من فهم العروض بسبب هذا الافتقار .

وهذه القصة أسوقها إلى من لا يجد في نفسه تذوّقاً وإحساساً باللغة وأسرارها حتى لا يُقحم نفسه على المراجعين والمصحِّحين كي لا يفتضح فليست العبرة – كما قلنا – بالتحصيل الوافر لمعلومات تُتَقَيّأ على الورق أو بالحصول على أعلى الدرجات العلميّة في لغةٍ لا ينشأ بينها وبين دارسها « حب » بله « عشق وتدله وتتيّم » ، فالعبرة بالتغوُّر والتعمّق حتى يصل المحب إلى مفاتيح من يحب ليدخل أعماقه ويتشرّب كل ظاهر وباطن منه .

خلاصة القول :

المراجعة فــن

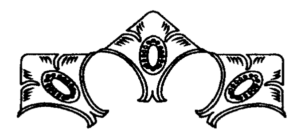
والفن لا يُعلَّم والعلم يزيده تألقاً وتضوُّعاً ولكنَّه لا يخلقه فله خالق واحد ... خالق كل شيء عزّ وعلا ، ونحمده الحمد كله على أن حبانا نعمة الذوق والإحساس وعلى أن تجلّى علينا بموهبة تجمع الشعر والنثر في طاقة عاطرة زاهية رويناها ونرويها وسنرويها – بإذنه تعالى – بدم القلب ودمع العين ولبِّ الكيان ، وعلى الرغم من ذلك فشعورنا ونحن في السابعة والستين التي أنهيناها اليوم (٣٠ / ١٢ / ٢٠٠٢م) وتأهبنا لطرق باب الثامنة والستين نقول :

شعورنا شعور قروي ساذج يرى المدينة الزاخرة للمرة الأولى ... فالخوف من الزلل يلجمنا ولا نرفع لجامه عنّا إلا بجهد جهيد ... فاللغة العربيّة محيط لا أول له ولا آخر له ، جزره مدٌّ فكيف مدُّه ؟ .

ولم يقف أعلم علمائها على كل أسرارها بل علي قَدْرٍ كافٍ حتى قالوا :

مات فلان وفي نفسه شيء من « حتَّى » .

وكم من رسائل علميّة عالية دارت حول « حرف » من حروفها ، وكم ، وكم ، وكم .



كيف تراجع ؟

لقد منّ الله سبحانه عليك بنعمة التذوُّق اللغوي ، فرحت تقرأ الكلمات وما وراءها وما بين سطورها ، سابراً الغوْر ، متغلغلاً في العمق وولّد هذا التذوُّق حبّاً جارفًا بينك وبين لغتك الجميلة،جاوبتها وجاوبتك ، بذلت لها من ذات روحك ومن نور عينيك ومور دمك ونبض قلبك ، وأعطتك من كنوزها الغوالي ، وباحت لك بأسرارها ، فصرت تطالع الكتب لا بعينيك ولكن بكلك قشراً ولُبّاً ، وعلى الرغم منك تقبض يُمناكٍ على قلمك ذى المداد الأحمر وتمضي تضع خطوطًا تحت الكلمات التي تجانفت عن الصواب ، والمعاني التي وضعت في غير موضعها ، فكنت كالجراح الذي يعمل مبضعه في اللحم الحي ... هنا .. وهنا فقط .

يمكنك أن تكون « مراجعًا » بحق ، فالموهبة موجودة والدافع القوي لحب التصويب موجود ، وقبل هذا وفي أثنائه وبعده يهيمن حبٌّ لا يجاريه حب رجل لامرأة ، فلا قيمة لأي عملٍ يفتقر صاحبه إلى حبّه ولا قيمة لصاحبه إن لم يبادله عملهُ حبّاً بحب، ولهفةً بلهفة وتجاوبًا بتجاوب ، فما يُقال له « الحب من طرف واحد » ليس من الحب في شيء ، فهو شمعة تقتاب بشحمها حتى تفنى و ... فلنكبح جماح قلمنا ، وحسبنا أنَّك قد صرت « مراجعا » يُعتمد عليه و « مُصحّحا » يُوثق به ولكن لكي يطمئنَ قلبنا ، نريد أن تقفنا على كيفيّة المراجعة ... تفضل .

● أول ما أبدأ به المراجعة قراءة دقيقة مستأنية ، كمن « يستحلب » قرص نعناع على مهل ليلتذ بمذاقه .

● إذا شككتُ في كلمة فلا أتسرَّع في وضع الخط الأحمر تحتها ، وأتريّثُ لأقلّبها على كل وجوهها ، فربما لم تكن معيبة ، وربما يكمن العيب في فهمي لها ، وهنا أستعين بالمعجم لأقف على معناها ، فإن كان المعنى في غير موضعه ، بادرت إلى الإتيان بالمعنى المناسب للسياق فنحن لا نحكم على كلمة أو نحكم لها وهي منزوعة من سياقها ، فالفيصل هو السياق ، فرب كلمة يقبح وقعها مفردةً ويحسن في تداوبه في سياق يستدعيه ، وهنا نقول :

لا ينبغي أن نقول :

هذه كلمة **جميلة** وليكن قولنا هذه كلمة **أمينة** ، فإذا حملت معناها خلل السياق بأمانة فهي جميلة بالضرورة ، فكل أمين جميل ، وليس كل جميل أمينا ، وقديمًا رفض النقدة ورود كلمة **أيضًا** في الشعر ، وقالوا إنَّها كلمة « ديوانيّة » مكانها دواوين المكاتبات « الرسميّة » فإذا بشاعر يلقمهم حجراً ، فقد رأى حمامة تنوح فأثارت شجونه فقال :

ولقد تشكو فلا أفهمها ولقد أشكو فلا تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها وهي «أيضاً» بالجوى تعرفني

نتحدى الناس جميعاً أن يرفعوا « أيضاً » هذه ويضعوا مكانها بديلاً ... فالنقاد الذي اعترضوا عليها قد وقعوا في الخطأ الفادح وهو الحكم عليها مسلوخةً من سياقها ، ولنا شعر مماثل فقد قلنا :

إنني أحيا ضياعاً والمنى تحيا «كذلكْ »

فكذلك توأم أيضا ، **خلاصة القول :**

نراجع بإمعان وإنعام نظر مستحضرين كل معلوماتنا ، فمثلاً :

كاتب يقول : فلان خَفَى وجهه حتى لا يعرفه أعداؤه ، هذا الكاتب قال ما يضاد المعنى الذي أراده ، فهذا الفعل من « الأضداد » وهو بمعنى أظهر ، فهل أتركه هكذا ؟ . . . لا وألف لا ، فالأمانة تقتضيني تصويب الخطأ ، وعلّي أن أضع قبل هذا الفعل « ألفاً » ليصح المعنى « أخْفَى » وليس هذا فحسب ، بل من الواجب أن أعلّق إمّا في الهامش وإمّا في ورقة منفصلة مبيّناً للكاتب أن خَفَى = أظهر ، والصواب : أَخْفَى ، وبذلك أفيد الكاتب مرتيْن :

- تصويب الخطأ .
- مدّه بمعلومة كان يجهلها .

● أيسر التصويبات هو التصويب « النحو صرفي » فما دام المراجع متمكّنا من هذا العلم فما عليه إلا التصويب المجرَّد من التعليقات ، لأنّه يتناول « قواعد مقرَّرة مُقنَّنة » على الكتّاب أن يدرسوها ، فإن كان خطأ بعضهم فاحشًا – وما أكثره – فلا ينبغي النشر ، ويجب التوقف عن الكتابة حتى يتم التمكّن من هذه القواعد ، لكي تصح الكتابة ، أو على الأقل لكي تخف الأخطاء ، ولا تكون بهذا الثقل الذي يقصم الظهور ، قلنا إنَّ التصويب « النحو صرفي » يسير ولا يُحدث ما يحدثه تصويب المعاني من مشقّة وهنا تتأكد أحقيّة المراجع أو عدم أحقيته في ممارسة هذا العمل الجليل فإن كان موهوبًا وذا حس لغوي ومطالعاً ممتازاً فسوف يكون حقيقاً بالمراجعة ، وستكون مشقته يسيرةً وإن يكن غير ذلك فعليه أن يحترم نفسه ويبتعد عن هذا المجال حتى لا يفتضح أمره .

كلبة تنجب كلباً ذا رأسين .

أي والله هذا ما طالعناه بقلم كاتب عملاق ، ولكن لم نبادر إلى

التصويب أو التعليق ، بل تريثنا ، فالكاتب ممن يُشار إليهم « بالجسد كله » فمن غير المعقول أن يسقط هذه السقطة ، فعلينا أن نجد له مخرجاً ومسوِّغًا لهذا القول . أهو يسخر ؟ أهو يمزح ؟ أهو ؟ أهو ؟ أهو ؟ .

ولكن لا مخرج . فهو إن كان ساخراً أو مازحاً فيجب عليه أن يضع تنجب هذه بين قوسين هذه واحدة ، والثانية : السياق سياق « إخباري » فالكاتب يُخبر بل ينقل عن مجلة أجنبيّة هذا الخبر العجيب ، وهو أنَّ كلبةً « وضعت أو ولدت » كلبا ذا رأسين ، فالكاتب الكبير – هنا – صحافي وليس كما عهدناه أديباً شاعراً ، والصّحافي حين ينقل خبراً فأسلوبه « خبري » لا « إنشائي » حتى ولو « طعَّمه » ببعض العبارات البلاغيّة . . لا . . لا . . لا أيها الكاتب العملاق، لا عذر لك ولا مخرج فقد هيمن عليك الخطأ الشائع الذي يضع الإنجاب موضع النسل أو الولادة أو الوضع وتعالى لغتنا الحبيبة لتضعي أيديَنا على معنى الإنجاب – « حاضر » :

نَجُبَ الولد نَجَابَةً : كَرُم حَسَبُهُ . حَمُدَ في نظره أو قوله أو فعله فهو نَجيبٌ .

أَنْجَبَ الرجُلُ : وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ نَجيبٌ ، ويُقَال : أَنْجَبَ به أَبَوَاهُ أي ولداه نَجيباً ، النَّجيبُ أيضاً : الفَاضِلُ النَّفِيسُ المِنْجَابُ « للمذكَّرُ المؤنث » من يلد النُّجَبَاءُ « جمع نجيب » الـ . . . كفى لغتنا العظيمة .

أين كلبتنا « المنجاب » وأين جروها « النجيب » ذو الرأسين من هذا المعنى ؟ ، فالمراجع الذي تسيطر عليه الأخطاء الشائعة أو الذي يجتر القول الخائب البائر الذي يقول : [**الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور**] .

لا ينبغي عليه أن يراجع سطراً واحداً وليبحث له عن عمل آخر ، فالخطأ خطأ مشهوراً أو غير مشهور ، والصواب صواب مهجوراً أو غير

مهجور ، لماذا يُهجر الصواب ما دام موجوداً ؟ فالشمس تغيب عن أعيننا خلف غيم كثيف ولكنها موجودة وستظهر حينما ينقشع هذا الغيم . . . فهل يحق لنا أن نقول : لا وجود للشمس ؟ ، **وما بالكم بأركان الإيمان الستة :**

أن نؤمن :

- بالله جل جلاله .
- وملائكته الكرام .
- وكتبه المنزله .
- ورسله عليهم صلاته وسلامه .
- واليوم الآخر .
- والقدر خيره وشره .

من يماري في كون هذه الأركان غيباً ؟ .

وقمة الإيمان أن تؤمن بالغيب .

أينفي هذا الغيب الوجود ؟ .

إنَّ هذا النفي عين الكفر والعياذ بالله ، فما من ركن من هذه الأركان إلا له وجود لا يتم الإيمان إلا بتيقُّنه والإقرار به .

نخلص من هذا أنَّ الصواب المهجور له وجود لا شك فيه ، ولكن الأعمى لا يرى وكذلك من أغمض عينيه ، والمزكوم لا يشم العطر ، فهل ينفي وجوده هذا الزكام .

أين الكتّاب والشعراء والأدباء ؟ إذا لم ينقِّبْ هؤلاء عن الصواب

ليخرجوه من الهجران إلى اللقيان فمن ؟ .

وإذا لم يكن المراجِع بحّاثةً نقّابةً نبّاشةً فمن ؟ . وإذا . . .

– بارك الله فيك يا أخي فقد طوَّفت بنا في آفاق لغتنا الحبيبة بأسلوب شائق أخّاذ . . فزدنا زادك الله .

– مادة [ر ج ع] التي تعني فيما تعني العودة و الانصراف نريد أن نقف عندها وقوفًا مشبعاً ، أشبعنا أشبعك الله من ثمار جنّاته .

– للغة ظاهر وباطن ، فالرجوع والعودة والانصراف ظاهراً هو الارتداد إلى الشيء نقول :

رجع فلان إلى وطنه أو عاد إليه أو انصرف إليه بمعنى ارتدَّ إليه وبالمناسبة : ارتدَّ إلى الشيء عاد إليه ، وارتدَّ عن الشيء ، حاد عنه وانصرف ، وكذلك انصرف فانصرف إليه عاد إليه ، وانصرف عنه مال وتجانف ، وكذلك رجع فرجع إليه عاد إليه ، ورجع عنه انصرف وبعد .

فهذه معان تنقلب إلى ضدها عن طريق « إلى وعن » ، لكن المراجِع لا يرجع «**عن** » بل « **إلى** » ، فالكاتب قد أنهى كتابه ووصل به إلى نقطته الأخيرة أما المراجع فيرجع أو يعود أو ينصرف بكلِّيَّته « **إلى** » نقطة البدء . يبدأ من الغلاف الأول ويستمر حتى الغلاف الأخير ، كل هذا نسميه ظاهر اللغة أمَّا باطنها فهو كما يقال : « مربط الفرس » ونعني بظاهر اللغة معناها « القاموسي » وكذلك الوقوف « القشرى » على قواعدها « النحو صرفيّة » دون النفوذ إلى ما وراء المعاني القاموسيّة وما « تعرب » عنه القواعد النحو صرفيّة أما « مربط الفرس » نعني باطن اللغة فهذا هو « النفوذ » إلى ما وراء المعاني القاموسيّة أو هو بمعنىً أشمل :

الفهم الشمولي للغة : أي التمكُّن من فنونها جمعاء توطئةً لهذا النفوذ الشامل ، ولنضرب مثلاً :

أعرابي أمِّي سمع قارئا يقرأ آية عذاب ختمها بقوله : « والله غفور رحيم ، فصاح لا والله بل هي : والله عزيزٌ حكيم . ولم يكن هذا الأعرابي قد رأى مصحفًا كريمًا قط ، وحين عادوا إلى المصحف الشريف وجدوا الختام كما قاله فسألوه كيف عرفت هذا وأنت أمّي ؟ .

فقال : لا تختم آيات العذاب بالرحمة والمغفرة ، وإلاّ فلا عذاب وهنا عذاب يتوّعد به قادر قد عزَّ فحكم .

هذا ما نسميه « الحس اللغوي » والنفوذ إلى باطن اللغة ولو تخيّلنا مراجِعًا « قشريّاً » كتبت له هذه الآية بختامها الذي قاله القارئ فسوف يمر به مروراً عابراً وقد يمدُّ قلمه « ليُشكِّل » هذا الختام هكذا :

واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وقد « يُعربه » في سره هكذا :

- لفظ الجلالة : مبتدأ مرفوع .
- غفـــــور : خبر مرفوع .
- رحـــيـــم : خبر مرفوع أيضاً فمن الممكن أن يتعدد الخبر إلى ما لا نهاية له .

و ... « بس » فقد قُضي الأمر وتمت « المراجعة » أعني « المراجعة القشريّة » وهاكم مثالاً آخر :

مرَّ أبو نُواس على مكتب يتعلّم فيه الأطفال فسمع المعلّم يُنشد بيتاً من شعره فوقف ، قال المعلم :

أبو نُواس يقول :

ألا فاسقني خمــــراً وقل لي هي الخمرُ ... ولا تسقني ســــراً إذا أمكن الجهرُ

فمن منكم يا أولاد يشرحه ؟ .

فقام طفل لا يعدو السابعة يشرحه فقال :

المعروف أنَّ أبا نُواس « مدمن خمر » وهو معنيٌّ بها العناية كلها ويريد أن يمتعَ بها كل حواسه ... وهو قد متّع عينيه بلونها يتألق في الكأس ومتّع أنامله بملمس زجاجتها ، وتلذَّذ لسانه بذوقها والتذَّ أنفه بشمها ، فهذه حواس أربع تمتّعت وبقيت خامسة وهى حاسة السمع فقال لساقيه : [وقل لي هي « الخمر »] حتى يُشبع حواسه جميعاً .

فقال أبو نُواس :

قاتله الله من ذكي ... لقد قال ما غاب عني أنا صاحبَ الشعر ، وهذا ما نسميه « قراءة ما بين السطور » أو النفوذ إلى « باطن اللغة » فإذا لم يكن « المراجِع » على هذه الدرجة من الوعي باللغة في شمولها فليتنح .

– الله الله استمر يا أخي والزم هذا الأسلوب المؤثر ولا تمل بنا نحو التقسيم إلى مقدمات ومداخل وتمهيدات وأبواب وفصول فقد مللنا هذا . فأنت هنا « سمير » وأخ وصديق ولست معلِّما متجهم الوجه عابسه .. زد .. زد .. زد .

– نعود إلى ثقافة « المراجع » .

التمكُّن من « كل » العلوم و « كل » ألوان المعارف والثقافات أمر محال فلا عمر الإنسان ولا فراغه ولا قوة بدنه وعافيته بالأمر الخالد الأبدي لكي يبلغ هذا التمكُّن وقد قيل :

يلزم المطالع ثلاثة أمور :

[١] عمر نوح عليه السلام .

[٢] مال قارون .

[٣] صبر أيوب عليه السلام .

عمر نوح ليطالع دهراً طويلاً ، ومال قارون ليشتريَ الكتب وليفرغَ من كل عمل يأخذه من الاطلاع ، وصبر أيوب ليحملَ عبء السهر وإحناءة الظهر على الكتب والأوراق .

فأنَّى لنا هذا ؟ .

ولذلك نرى أنَّ على المراجع أن يُتقنَ ما يمكِّنه من مراجعةٍ صحيحة من حيث ما يخصُّه وهو ما يمكن إجمالهُ في « اللغة بشمولها » تاركاً لمراجعين غيره مراجعة ما يتقنونه فمثلاً :

أنا أراجع « اللغة في شمولها » نحواً وصرفاً وطرائق تعبير مستقاة من البلاغة والبديع والفصاحة والعروض والقافية و . . كل ما تشمله اللغة من فنون ، أما تخريج الأحاديث الشريفة وما يتصل بها من علم الرجال أو الجرح والتعديل فأدعه لمن هو أهله .

وكذلك ضبط الآيات الكريمة من المصحف الشريف نفسه لضمان الدقة فله من يقوم به حتى أفرغ « لشمول اللغة » أمّا معاني الأحاديث والآيات فداخلة في صميم عملي كمراجع ، فهي هنا « لغة شاملة » وإذا لم أكن من أهل العروض والقوافي فلا بأس من اللجوء إلى من له معرفة جيّدة بها وكذلك لجوئي إلى من تخصَّص في الطب والهندسة والفلك وما إلى ذلك من العلوم التي لا ينهج المؤلفون فيها النهج الإنشائي أو الأدبي ،

وهنا تكون مهمتي كمراجع ميسورةً لا تعدو التصحيح اللغوي وأحيانًا تقويم الأسلوب إذا كان به عوج في التعبير .

والآن فلنتجه بالحديث وجهةً أخرى التماساً للتلوين والتغيير بغيةَ تحقيق المزيد من التشويق ، ما رأيكم في أسئلة تطرحونها علينا ونقوم بالرد ؟ .

– هذا جميل ولنبدأ على بركته تعالى .

– ما هي الأمور التي يقف عندها المراجع بشيء من التفصيل ؟ لقد تفضّلتم مشكورين بإجمال بعضها فنريد مزيدا بقدر وسعكم .

– مثل ماذا مثلاً ؟ .

– مثل هذا الإعلان عن شلل الأطفال فقد قرأتُه وأحسستُ أنَّ به ثقلاً أرجو أن يفيض الله عليكم ببيان سببه .

– ما هو هذا الإعلان ؟ .

– هو : **هيّا معا .. من أجل استئصال مرض شلل الأطفال .**

– أعوذ بالله من هذا الثقل البغيض فهو ناجم من تواتر المضافات .

أجـــل : مضاف .

استئصال : مضاف إليه .

استئصال : مضاف .

مـــرض : مضاف إليه .

مـــرض : مضاف .

شــــلل : مضاف إليه .

شــــلل : مضاف .

الأطفال : مضاف إليه .

وقديماً عابوا قول الشاعر :

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي

جرعى وحومة الجندل : أماكن .

حمامة : مضاف .

جرعى : مضاف إليه .

جرعى : مضاف .

حومـة : مضاف إليه .

حومـة : مضاف .

الجندل : مضاف إليه .

فهذا التواتر ثقيل فعلاً ويصيب التعبير بالركاكة والترهل ، وقد كان في إمكان من كتبوا هذا الإعلان أن يكتبوه هكذا :

هيا معاً لنستأصل شلل الأطفال .

فهنا مضاف ومضاف إليه لا غير .

شـــلل : مضاف .

الأطفال : مضاف إليه .

والذي يضحك حتى الاستلقاء على الأقفية هو قولهم « مرض شلل » فهم بهذا قد عرّفوا الشيء « بنفسه » ، فالشلل مرض فهم بهذا قد قالوا « مرض مرض » وهم بهذا أنكى من الذي قال : « صداع الرأس » فكأن هناك « صداع اليد ، وصداع الرجل ، وصداع البطن و . . . و . . . و . . . » ، هم أنكى فصاحب « الصداع الرأسي » لم يقل « مرض صداع الرأس » .

– بارك الله فيك فقد أزحت هذا العبء عن صدري .

أليس من الأجدى والأصلح أن يكون المراجع ضليعاً في « اللغة بشمولها » ، وتخريج الأحاديث الشريفة وعلم الرجال ومصطلح الحديث والطب والهندس والـ ....

– على رسلك يا أخانا الكريم .

لقد انقضى زمان « العالم الشمولي » وحسبنا أن يراجعَ كلٌّ فيما يخصّه خصوصاً ونحن في عصر « التخصُّص » كما يقولون ... أو تحسب أنَّ المراجعة اللغوّية الشاملة أمر سهل ؟ لا والله فهو صعب للغاية لا يذلِّل صعوبته إلا القليلُ إن لم يكن أقل من القليل فدع عنك « بتاع كلّه » كما يقول العوام ، فمراجِع جاد للغة بشمولها – في هذا الزمان – كنز نفيس .. فسل سؤالاً أجدى من هذا .

– لا شك أنَّ لديك نصيبًا وافرًا من أسرار المراجعة ، فقد ظنناك « ناشئاً » فإذا بك والحمد لله بحر زاخر ، فهل تتكرّم علينا بما منّ الله عليك أو بالمتيسّر منه الآن ؟ .

– على العين والرأس ...

بعض الكتّاب يضعون « التصغير » في غير موضعه ، والتصغير صيغة إمّا للتحقير وإمّا للتعظيم وإمّا للتقليل ، وإمّا للتحبيب .

وللتصغير عدّة زنات ، فمثلاً :

فَاعِلٌ تصغيره فُوَيْعِلٌ كشاعر شويعر، وكاتب كويتب، وناظر نويظر ، وناصر نويصر ، وهكذا .

وفَعْلٌ تصغيره فُعَيْلٌ ، كقلْب قليْب ، نصْر ، نصيْر ، فهْد فهيْد ، وهكذا .

وتصغير : قَمَرٌ قُمَيْرٌ ، وَلَدٌ وُلَيْدٌ ، عَلَمٌ عُلَيْمٌ ، وهكذا .

ونحن – هنا – لا نحصر كل الصيغ .

وللتصغير مواطن يجود فيها ومواطن لا يجود فيها .

فمثلاً : قولي لولدي يا بُنيَّ أو لبنتي يا بُنيّتي ، يشي بالحنو والحب والتدليل فهذا موطن يحسن فيه التصغير وكذلك تصغيري لمتشاعر ليس له من الشعر نصيب أنت شويعر .

أما أن أرى أحداً ممسكاً « برغيف » إلا كسرة صغيرة فأقول له : . . . أعطني هذه الكسيرة أعني بها الرغيف فهذا تقعُّر بغيض ووضع للأمور في غير أمكانها ، ويُحسن أن « نهوِّل » عن طريق التصغير فنقول عن إنسان « داهية » دويهة فهذا تصغير التعظيم وحين أكون عطشاً أقول : اسقني يا عم ولو « قطيرة » ماء فحالي – هنا – كحال الغريق الذي يبحث عن « قشيشة » وكان ﷺ يدلل السيدة عائشة رضي الله عنها بقوله : « خذوا نصف دينكم عن هذه « الحميراء » تصغير « حمراء » .

والخلاصة : للتصغير مواطن شتّى :

فموطن التحقير لمن يدَّعي العلم قولك عُوَيْلِمٌ بدلاً من عالم .

وللتحبيب بُنيَّ . بُنيّتي ، عُزَيِّزي « عزيزي » .

وللتعظيم للأمر المخوف : دُوَيْهَةٌ ، قُوَيْتِلٌ « قاتل » .

وللتقليل : قُطَيْرَةٌ ، كُسَيْرَةٌ ، جُرَيْعَةٌ ، وهكذا .

– **جميل** . . . لقد رأينا من حديثك الطلي أنَّ المراجع يُشبه « الأديب » من حيث التذوُّق والحس اللغوي فما الفرق بينهما ؟ .

– الأديب موهوب وكذلك المراجِع ، الأديب واسع الاطلاع ، وكذلك

المراجع ، الأديب ذوّاقة وكذلك المراجِع ، وكل ما عند الأديب نجده عند المراجع إلا أمراً واحداً لا غير .

ـ ما هو :

ـ هو « الإبداع » فالله البديع قد تجلّى على الأديب بومضات من نور اسمه هذا فصار « مبدعاً » ولله المثل الأعلى ، فهو يخلق على غير مثال سابق وهذا معنى « البديع » والأديب يستخدم اللغة بشمولها على غير ما يستخدمها غيره ممن حُرموا نعمة الإبداع ، وعليه يكون الأديب « مُبدعاً » والمراجع « غير مُبدعٍ » . نعم هو هو كالأديب ذوقاً وإحساساً ولكنّه لا يستطيع « التعبير » استطاعة الأديب ، اللهم إلا إذا كان أديباً وهنا يملك الحسنيين الإبداع والمراجعة وأعظم المراجعين من يكون كذلك .

ـ معنى هذا أنَّ كل أديب مراجع بالضرورة ؟ .

ـ لا فكثير من الأدباء حتى الكبار من يُبدع إبداعاً يشوق ويُثير ولكن يفوته الكثير من المعالجة الصحيحة من حيث « النحو صرف » و « اللغة بشمولها » وهنا يقوم المراجع برأب الصدع ، و« ترميم » ما يمكن ترميمه .

ويجب على الأديب أن يتعلّم من سقطاته حتى لا يكرِّر السقوط . . . وليس شرطاً أن يكون الأديب مراجعاً بالضرورة . . ولكن ربما تعلَّم من المراجع أن يتلافى أخطاءه أولاً بأول حتى يأتي يوم يكون فيه « مراجعاً » لنفسه أنما يجب عليه على الرغم من هذا أن يعرض ثماره على المراجع فربما تكون واحدة أو أكثر قد أصيبت « بالعطب » دون أن يدرى .

ـ عظيم . . ما رأيكم في **علم العروض** ؟ وما جدواه في المراجعة ؟ .

ـ جدواه ؟ إن للعروض أعظم الجدو . . . الناس تظنه نَافله وما هو

بنافله . وكيف يكون كذلك والشعر لا يكون شعراً بدونه ؟ نحن لا نحصر الشعر في دائرة العروض لا يعدوها ولا تعدوه ، ولكن نذكّر بما قلناه من قبل :

العروض وحده لا يصنع شعراً

الشعر دونــه لا يكــون شعراً

وإنها لمعادلة صعبة يذلّلها ويسهلّها تذاوب العروض بالفن . نعني تعانق العناصر التي تجعل الشعر شعراً كالصورة والبناء الموضوعي والعضوي والدرامي وما إلى ذلك . . . إما العروض فهو – عندنا – ليس « ميزاناً » للشعر حسبُ ولكنَّه تسويغ له وتجليّة للحالة النفسيّة وسبب التأثير في النفوس ، فالمراجِع الذي يُتقن العروض يزيد على غير المتقن درجة ، وكم يكون الأمر بالغ السوء حين نطالع كتبًا مدرسيّة ورسائلَ علميّة عاليّة فتبغتنا « كسور » واضطرابات في الوزن وعيوب في القافية . ونحن لا نلزم كاتبي هذه الكتب ومُقدمي هذه الدراسات بتعلّم العروض ، فليس كل إنسان ممهداً لهذا العلم لهذه الأسباب :

– العرض المعقّد لعلم العروض ، فهو علم سائغ وفي منتهى السهولة ولكنه نُكب بسوء العرض مما جعل دراسيه ينفرون منه ويزوُّرون عنه ، وقد أوضحنا في كتابنا « مشكلات عروضيّة وحلولها » سرَّ تعقُّده وهو :

- كثرة المصطلحات
- عدم منطقيّة المصطلحات
- البـدء بالصـعـب
- الإحالــة إلــى مجهـــول
- عـدم ثبـات القاعـدة

والحمد لله فقد حللنا هذه العقد فليُرجع إلى كتابنا المذكور وليُرجع كذلك إلى مجلة « الدراسات اللغويّة » التي تصدر فصليّةً عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة – العدد الرابع – المجلّد الأول ، وكذلك العدد الثاني – المجلّد الثاني ، فلنا فيها مقال مطوّل بعنوان « العروض ... المشكلة والحل » . أمّا كتابانا « دليلك إلى علم العروض » و « الميزان » فلم يدعا عذراً لمعتذر فالعروض فيهما قد أصبح متاحاً لمن عنده أدنى إحساس بالموسيقا . وفي كتابنا « نظريّة الوصل والفصل التفعيلي » أثبتنا دور العروض في تجلية الحالة النفسيّة إثباتاً قاطعاً ، فالعروض كما قلنا ليس إقامةً للوزن فقط . ولهذا فهو شديد الأهمية وبدونه لا يكون الشعر شعراً على الإطلاق ، ونكرّر « **الشعر ليس عروضاً لا غير ولكنه لا يكون شعراً بدونه** » وكما قلنا ليس العروض مُتاحاً لأي دارس فلابد أولاً من « الإحساس بالموسيقا » بأيّة درجة ، وقد رأينا الأصمعي ومن هو الأصمعي يخيب في تلقيه علم العروض على يد مخترعه العظيم الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وما كانت خيبته الا افتقاره إلى هذا الإحساس ، ولذلك نعذر الكتّاب والمراجعين الذين ليس لديهم هذا الإحساس بالموسيقا ، فلا يكلّف الله نفساً إلا وسعها ولكن لا نعذرهم حين لا يعرضون ما يكتبون ويراجعون من شعر على من له بالعروض إلمام كافٍ حتى تخلو المؤلفات من هذه العيوب الفادحة ، ولنضرب بعض الأمثال :

إذا الشعب يوماً أراد الحيا ة فلا بد أن يستجيب القدرْ

هكذا ورد هذا البيت الشهير للشابي في أحد الكتب المدرسيّة هذا البيت « موزون » وغير « مكسور » ولكن كتابته هكذا قد « كسرت »

عُجُزه أو مصراعه أو شطره الثاني ... لماذا ؟ .

هيا نقطِّعه معاً ... والتقطيع هو مقابلة « حرسكونيّة » بين الكلام والتفاعيل ولنوضح :

إذ ششعْ = فعولن .

ب يومنْ = فعولن .

أراد لْـ = فعولن .

حيـا = فعو .

نلاحظ التساوي التام بين عدد الأحرف في كل من :

[١] التفعيلات وما يساوي عدد أحرفها من أحرف الكلام .

[٢] مواضع الحركات والسكنات هي هي في التفعيلات وأحرف الكلام ، وبدون هذا التساوي التام التام في العدد والمواضع « الحرسكونيّة » يحدث اضطراب الموسيقا أو ما يسمى « الكسر » ، ولنوضح أكثر :

١	٢	٣	٤	٥
ا	ذ	ش	ش	ع
ف	ع	و	ل	ن
/	/	٥	/	٥

فأحرف الكلام خمسة وكذلك أحرف التفعيلة « فعولن » وكلاهما يبدأ بمتحرِّك فمتحرِّك فساكن فمتحرِّك فساكن « رمز الحركة مطلقاً هذه الشرطة المائلة « / » ورمز السكون مطلقاً هذه الدائرة الصغيرة « ٥ » .

وعليه يكون صدر هذا البيت أو مصراعه الأول أو شطره الأول

« موزوناً » ولنر العَجُزَ :

ة فلا بدّ أن يستجيب القدرْ

لابد أن نبدأ بـ « فعولن » = / / ٥ / ٥ فهذا البيت من بحر « المتقارب » وهو بحر « صافٍ » يقوم على التفعيلة « فعولن » ولا تشاركها أخرى فلنقَطِّعْ :

ة ف ل ا ب

/ / / ٥ /

هنا لا تكون « الحرسكونيات » في مواضعها كما هو واضح ، وعليه يكون العَجُزُ « مكسوراً » ولكي نقرأ البيت صحيحاً سليماً « موزوناً » فيجب كتابته هكذا :

إذا الشــعب يومــاً أراد الحيــاة ــــ فــلابد أن يســتجــيب القــدرْ

ولنزن « العَجُزَ » الآن :

ف ل ا ب د ــ د أ ن ي س ــ ت ج ي ب ل ــ ق د رْ

/ / ٥ / ٥ ــ / / ٥ / ٥ ــ / / ٥ / ٥ ــ / / ٥

ف ع و ل ن ــ ف ع و ل ن ــ ف ع و ل ن ــ ف ع و

ونكتفي بمثال به عيب في « القافية » حتى لا نحيلَ كتابنا هذا إلى كتاب في « العروض » :

لابأس بالقوم من طول ومن قصر ــــ جسم البــغال وأحلام العصــافيرِ

كــأنهم قصــب جوف أســافله ــــ مثــقب نفخت فــيه الأعاصــيرُ

فهذا عيب فادح اسمه « الأقواء » وهو اختلاف حركة « الروى » ، والروى هو الحرف الذي تنتهي به الأبيات ، وتُسمَّى به القصائد فيقال

« رائية » للمنتهية « بالرّاء » وميميّة وعينيّة ، وهكذا .

وبيتانا هذان قد دخلهما « الإقواء » وهو عيب يعيب القافية من حيث « رويّها » فالبيت الأول ذو روِّى مكسور وروِّى الثاني مرفوع . و . . . « كداحلو » .

– رائع .

– لا تقل « رائع » فالرائع هو المخيف وقد ذكرنا ذلك .

– عفواً عفواً لقد نسيت . . . جميل جميل .

– « إيوه كدا » ماذا تريد ؟ .

– أريد أن تحدثنا عن معنى « المراجعة » بإشباع .

– بارك الله فيك فقد ذكَّرتني . . . إن الإسهاب قد أنساني الشقَّ الأهمَّ من « المراجعة » فهى شقان :

– مـــادي .

– معنوي .

فالمادي هو المعنى « القاموسي » الذي يعني « العودة والانصراف » وقد وقفنا عليه ، أما المعنوي فلابد له من وقفة « مشبعة » ، كما تقول .

سُمِّي العيد عيداً لعودته كل عام ، وسُمِّيت زيارة المريض عيادة لمعاودة زائرية زيارته . . . ولكنْ . . . أترى العيد مجرّد عودة وعيادة المريض مجرد معاودة ؟ لا . لا فهذا هو الشق « **المادي** » منها أمَّا ما وراء ذلك وهو الشق « **المعنوي** » ففرحة العيد وتهلل الناس فيه وبراءة الأطفال زيّاطين مرحين فرحين و . . . كل ما تُوحي به كلمة « عيد » ، وكذلك عيادة المريض فهي تنطوي على المشاركة والدعاء الذي لا رياء فيه بالشفاء ، وتمثّل الزائر نفسه

مريضاً مما يطامن من غروره وكبره والتفاف الزائرين حول المريض مما يشعره بأنه محط العطف وأنه ليس وحده و . . و . . و . . و . . كذلك الشق المعنوي من المراجعة فهو عودة إلى لب المُرَاجَع وجوهره وشق ظاهره وصولاً إلى باطنه ، واتخاذ اللغة بشمولها معبراً إلى ما يغتلي في نفس الكاتب من مشاعر متضاربة وإلى ما يجيش بها من أحاسيسَ شتَّى . . . وبدلاً من هذا الإسهاب « الإنشائي » سنضرب أمثالاً :

– ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢) ﴾ [النساء : ١٦٢] .

ألم تُلاحظ شيئاً يستدعي التوقف عنده ؟ .

– لا . . . لم أُلاحظ .

– ما رأيك في « الْمُقِيمِينَ » .

– آه . . . تذكَّرت . . . لقد جاءت « منصوبةً » وهي معطوفة على « مرفوعيْن » هما « الراسخون » و « المؤمنون » ويعقبها مرفوعان أيضاً هما « المؤتون » و « المؤمنون » . عجباً . . . فالمعطوف والمعطوف عليه صنوان وسيّان في الحكم الإعرابي إن رفعاً وإن نصباً وإن جرّاً فما الذى « نصب » المقيمين وحقُّها « الرفعُ » ؟ عجباً فهذا كلام الله الذي لا يأتيه الباطل ولا الخطأ من بين يديه ولا من خلفه !! .

– حاشا لله ولكتابه الكريم . . السر يا أخانا هو « نصب » المقيمين بفعل « محذوف » تقديره « أَخُصُّ » . . . هذا ما تقوله اللغة وهذا هو شقُّها « المادي » فاللغة في « نحو صرفها » لا تُعلِّل فهذا مرفوع وهذا منصوب وهذا مجرور و . . . « خلاص » وإن علَّلت فتعليلها « ماديٌّ »

أيضاً مرفوع لأنّه فاعل الفعل ، منصوب لأنَّه « مفعول » مجرور لسبقه بحرف جر أو بمضاف . . . و « بس » هذا جميل ولكنَّه « شقٌ » لا يكمل إلاّ « بشقِّه » الأهم ألا وهو « **المعنوي** » الله سبحانه وتعالى يقول لنا يا عبادي ، أنا أحب الراسخين في العلم والمؤمنين والمؤتين الزكاة . . . وحبي لمقيمي الصلاة أكثر . . . لذلك خصصتهم « بإطارٍ » إعرابيٌ خاص هو « النصب » لألفتَ إليهم الأنظار .

حقاً فنحن حين نتلو هذه الآية الكريمة فلن نستمر في التلاوة بل « سنقف » عند « المقيمين » لوجودها في « إطارٍ إعرابيٌ » مغاير للمعطوف وهذا الوقوف سيجعلنا نبحث عن سبب « النصب » وبعد البحث نعلم السبب وهو « النصب » بفعل « محذوف » تقديره « أخصّ » وبما أن اللغة لا تُعلِّل وبما أنَّنا لم نرو غُلتنا فسوف نجاهد حتى نصل من « الشق المادي » إلى الشق « المعنوي » وهو : إقامة الصلاة إقامة للدين كله فهى عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين ، ومقيمو الصلاة هم الراسخون في العلم والمؤمنون والمؤتون الزكاة و . . . « زيادة » .

هذه الزيادة هي « شموليّة » الإيمان بالله سبحانه تقوى وصلاحًا وتبتُّلاً وتدلُّهاً وخشوعًا وخضوعًا وإذعانًا و. . و. . و. . وقل ما شئت من هذه الصفات السامية التي لا يتحقَّق الإيمان – كاملاً – إلا بها لذلك « خصَّهم » سبحانه وتعالى بهذا « الإطار » الإعرابيّ المُلفت ليدفع غيرهم إلى المشى في مواطئ أقدامهم والاستنان بسنتهم والاقتداء بهم .

هذا غيض من فيض لم تقله اللغة بشقِّها « **المادي** » وقالته بشقِّها « **المعنوي** » الذي نريد للمراجِع أن يعايشه ويتشرَّبه ويتذوّقه ولكنْ

هيهات ، فهذا مطلب يعزّ إلاّ على الذين حباهم مولاهم جلّ وعلا بنعمة النفوذ من السطح للغور ومن اللحاء للبّ ، فمن استشعر في نفسه بوادر وبواكير هذه المنّة فعليه بتنميتها بالتبحرُ في العلم ومحاولة التدسُّس إلى أعماق الكلام .

– رعاك الله زدنا :

– لقد كانت هذه الآية الكريمة سبباً في تأليف كتابنا « نظريّة الوصل والفصل التفعيلي – نظريّة غير مسبوقة » ونحن نسعى – بفضله وعونه – إلى غير المسبوق ونريد أن نكون الطائر المحْكَّى لا الصدى .

– أتكرمنا بشرح لهذه النظريّة فقد شوّقتنا إليها ؟ .

– على الرحب والسعة .

حين طالعنا هذه الآية الكريمة ولم تُسعفنا اللغة بتعليل شافٍ أعملنا الفكر وبغتةً تذكَّرنا « عمل المخرج السينمائي » حين يريد أن يثبِّت في أذهان المشاهدين منظراً ما ، فهو يُسلِّط عليه « كاميراه » ويعطيه « كادراً » خاصاً أو يقرِّب منه عدسة « الزووم » ، ولكنْ انتفضنا خوفاً من جلال الله وهتفناً :

اللهم عفواً ... اللهم صفحاً فنحن ما أردنا أن نشبِّه إعطاءك « المقيمين » إطاراً إعرابيّاً خاصاً « بكادر » المخرج و « كاميراه وزوومه » فلك وحدك المثل الأعلى ولا شبيه لك في صنعك ولا كفء ولا مثيل .

و ... كان العفو الفوري « العملي » فجزاء تورُّعنا منَّ علينا الحنّان المنّان في عين اللحظة بصرف نظرنا إلى « **العروض** » خصوصاً عمليّة « **التقطيع** » التي أشرنا إليها فالشاعر حين « يُقطِّع » أبيات قصيده – إن كان يُحسن التقطيع – يجد تفعيلاتٍ تأخذ ما يساوي أحرفها من أحرف

الكلام – عدداً ومواضع حرسكونيّة – فإذا انتهت التفعيلة ولم ينته الكلام أخذت التفعيلة ما يساويها و « رحلّت » ما تبقى من أحرف الكلام إلى التفعيلة التي تعقبها ، وهكذا .

وهذا ما أسميناه « الوصل التفعيلي » مثل :

إذ ششعـــ = فعولـن = / / ه / ه

ب يومـــين = فعولـن = / / ه / ه

أرادل = فعولن = / / ه / ه

حـــيـــــاة = فعول = / / ه /

فهنا لا تستقل أي من التفعيلات الأربع بأيّة كلمة على حدة ، أما ما أسميناه « **الفصل التفعيلي** » **فهو استقلال التفعيلة بكلمة تامة مثل** :

حبيبي يُنادي وقلبي مجيبٌ

حبيبي = فعولن

يُنـادي = فعولن

وقلبـي = فعولن

مجيبن = فعولن

إلى هنا ولا فضل لنا على الإطلاق فهذا ما يحدث مذ اخترع الخليل العروض . . . ولكنَّ فضل الله صاحب الفضل أولاً وأخيراً قد حبانا – جزاء تَورُّعنا مقارنة « الوصل والفصل » بما يصنعه « المخرج السينمائي » فالفصل يسلط « « كاميرا العروضَ » على الكلمات المهمة ، فالحبيب مهم وندائي عليه مهم ، وقلبي مهم ، وإجابته مهمة ، ولذلك حدث « الفصل التفعيلي » ولمريدالإحاطة فعليه بكتابنا « نظرية الوصل والفصل التفعيلي » .

– حبذا لو وضعت في نقاط ما يهفو إليه المراجع .

– حبا وكرامة :

■ ما قبل المراجعة ... أو الإعداد :

للمكان أهمية لا تُنكر فعلى المراجع أن يختار مكاناً ملائمًا من حيث الرحابة والتهوية والإضاءة ، وعليه ألا يؤذىَ فقار ظهره بالانحناء حتى يمكنه المواصلة ولا بأس من تعطّر استجلاباً للانتعاش ، ويكون قد أكل وهضم فإن الامتلاء داعية للكسل أما عضة الجوع فشاغلة عن العمل ، أما الراحة ونيل قسط معقول من النوم قبل البدء فأمر بالغ الأهمية ونُجمل كل هذا في قولنا : لابد من العمل على ما يجعل المراجع مستعداً كل الاستعداد للمراجعة . . . والزمان له دوره المهم ، فالفجر ملائم جداً للعمل ، فالمراجع يكون قد نال حظه الوافي من النوم والراحة ، وبعض التمرينات الرياضيَّة مساعد فعّال على النشاط . . .وبعد الفراغ من العمل حبذا لو استلقى المراجع على ظهره ولف ذراعيه حول ساقيه على صدره ، وتأرجح أماماً وخلفاً ليعيد إلى فقار ظهره المرونة .

● قلنا إن مراجعة « النحو صرف » شيء مهم جداً ولكنَّه ليس كل شيء ، فينبغي الاهتمام بمعاني الأسماء والأفعال ووضع كل اسم وفعل في موضعه من حيث سلامة المعنى وصحته ، فماذا يفيد الاهتمام بالنحو صرف دون الاهتمام بالمعاني ؟ ، وعلى المراجع أن يتبحَّر في الاطلاع على الكتب التي تقوم بتصحيح أخطاء المعاني وأن يقرأ القواميس والمعاجم كما يقرأ مجلة ، نعني قراءة لا يبحث فيها ن معنىً معيّن ، وكلما وجد معنىً مغايراً لما هو شائع من أخطاء المعاني أثبته في كراسة ، فمثلاً :

استقل : بمعنى رفع والخطأ الشائع هوا ستقل السيَّارة ، أي رفعها وهذا

لا يعقل والصواب : أقلته السيارة أي : حملته وهكذا ، وعلى مرور الأيام سيجد أن لديه حصيلةً وافرةً من المعاني الصحيحة .

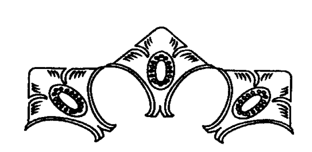
– للمراجعِ الحق في تغيير ما يراه من مفردات إن كانت نابية عن المعنى السليم ، ومن حقِّه أيضاً التدخل في تقويم الأسلوب بما يتفق مع الكتابة العربيَّة فمثلاً : أطل برأسه محمود . هذا تعبير غير عربي صوابه أطل محمود برأسه فلابد للضمير من « عائد » كذلك قولهم : « أكّد (على) كذا . « على » هذه ليس لها موضع فالفعل أكّد « متعدٍ » من الفاعل إلى المفعول مباشرة دون حرف « تعدية » والصواب أكّد كذا .

المهم ... من حقك أيها المراجع – ما دمتَ مُتمكِّناً من المراجعة – أن تفعل ما تشاء ولو أغضب الناس ، فالحقُّ أحقُّ أن يُتّبع .

– اقرأ نصوصاً وعلِّم بالقلم الأحمر تحت كل خطأ نحو صرفي أو معنوي للمران والتمكُّن .

– اقرأ بصوت مسموع محاولاً إخراج كل حرف من موضعه ويفيدك علم التجويد تمام الإفادة في هذا الموضوع ، فاللغة في الحقيقة هي ما يُنطق لا ما يُكتب ، فالكتابة « تسجيل للغة » لا غير ، وقراءة القرآن الكريم بحر زاخر من الفائدة .

– إذا شككت في معنى كلمة فبادر إلى « القاموس » وإذا لم تعلم آية في إيّة سورة هى، فأسرع إلى « المعجم المفهرس لكلمات القرآن الكريم » .



مصادرنا

مصدرنا الأول هو القرآن الكريم نثبت ما أثبته ، ونغفل ما أغفله ، فمثلاً :

لم تجمع « **عين** » فيه على « **عيون** » إلا « عيون الماء » وجمع عين « الباصرة » **أعين** ، ونحن نتبع القرآن الكريم في هذا الجمع لا غير ولا عبرة بورود « عيون » في الشعر العربي مثل :

إن العيون التي في طرفها حور   قتلننا ثم لم يُحيين قتلانا

القرآن أوْلى ، ولا نتبع الشعر العربي ولا الخطابة والنثريّات إلا إذا لم ترد في القرآن الكريم عندئذ يحق لنا المتابعة .

وإذا كان لدنيا البديل فلم نستخدم ما لم يرد في العربية مثل « **برر ، المبرر ، التبرير** » فلا يجوز في عربيتنا هذه الكلمات والبديل هو « **سوغ ، المسوّغ ، التسويغ** » ، وهكذا ودعوة طه حسين إلى إضافة ما نحتاجه من كلمات لم يعهدها الأقدمون لم تلق أي اهتمام ، فالأقدمون لم يتركوا شاردة ولا واردة ... وقد جاءتنا اللغة بما يفي بحاجتنا وبما يزيد ونحن نرى أن نضع الكلمات الأعجميّة للمخترعات كما هي فإنَّ « الدخيل » موجود في لغتنا الجميلة وفي القرآن الكريم وهذا أمر بدهي فما دمنا لم نخترع الشيء – وما أشد إفلاسنا في هذا الموضوع – فكيف نسميه ؟ ونحن نستخدم كلمة « سيّارة » على مضض ، فالسيارة هي القافلة التي تسير ليلاً أما « التلفاز » فهو مضحك جداً فلم لا نسميه بما سمّاه به أهله ومخترعوه ؟ وهكذا ونقول للذين يتطرَّفون في شجب كل ما هو عربي –

وما أكثر الشاجبين : اخترعوا لغة جديدة إن استطعتم ولن تستطيعوا فاللغة لا تُخترع ويا أيها الشاجبون أنتم تقولون في « **مضمار** » السياسة وفي « **مجال** » العلم حتى الآن والمضمار هو المكان الذي « **تُضمر** » فيه الخيل لتصير « ضامرة » أي « نحيفة » وتصبح رشيقة وتفوز في السابق ، أما « مجال » فهو مكان « جولانها » إذن فأنتم – شئتم أم أبيتم – تستخدمون لغة لا فضل لكم في وضعها فطامنوا من غروركم ، وحينما انتشرت كلمة « **ثقافة** » فلا سلامة موسى ولا غيره له الفضل فهي موجودة وهي « مصدر » ثقف يثقف « ثقافة » أى « برى » الرماح ، وهذّبها ويقال أيضاً :

ثقف ثقْفاً وثقافةً وثُقوفةً : الكلام حذقه وفهمه بسرعة .

والثقاف : آلة الثقافة . امرأة « ثقاف » : فطنة .

فهنا « ثقافة » بمعناها « الحقيقي » وهو الحذق وسرعة الفهم والفطنة أما المعنى « المجازي » فهو ظاهرة عربيّة ومعظم حديثنا « مجاز » ... والمجال الوحيد لإضافة ما ليس في اللغة هو « الاشتقاق » وبغير هذا تكون بيننا وبين لغتنا غربة عريضة ونقول للمغرورين :

ليأت كل واحد منكم بصفحة بيضاء وليكتب ما لديه من « مفردات » فسوف يكون العجب العجاب « فبلاش غرور » .

هاكم بعض المراجع تعينكم على المراجعة :

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي .
- معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني .
- معجم الأخطاء الشائعة ، لمحمد العدناني .
- لغة الجرائد ، لإبراهيم اليازجي .

- أربعة كتب في التصحيح اللغوي للخطابي وابن بريّ ، وابن الحنبلي ، وابن بالي .
- تطهير اللغة « جزآن » لمحجوب موسى .
- الفروق لأبي هلال العسكري .
- الأضداد للأنباري .
- لسان العرب لابن منظور .
- أي كتب في النحو والصرف تراها موافقة لك .

كذلك الاطلاع الذي لا حدود له على شتى ألوان المعرفة مع الاتكاء على كتب تخصُّصك .

وضع قول « العقاد » نصب عينيك :

الناس تقرأ لتتعلَّم ، أما أنا فأقرأ لكي أكتشف جهلي ، فمتى اكتشف الإنسان جهله فقد تجاوزه إلى العلم .

فالأضداد تعطيك الكلمة وهى تحمل المعنى وضده مثل الجوْن فهو الأبيض والأسود ، وهكذا والمعوَّل عليه هو « السياق » ، والفروق تبيّن لك الفرق بين الكلمتين فمثلاً

العالم . العارف .. فالعلم هو معرفة الشيء بجوهره ، والمعرفة هي التناول السطحي لهذا الشيء وكل عالم عارف وليس كل عارف عالمًا وكذلك لا تجد في أسمائه الحسنى جل وعلا اسم « العارف » كذلك لا يقال هذا الصوفي « عالم بالله » فلا يحيط بعلمه سبحانه مخلوق وإنما يقال فلان « عارف » بالله فهو يعرفه من خلال إبداعه وخلقه وبذلك تكون دقيقاً في تناولك .

لا حاجة لنا إلى القول بأن هذه المراجع « بعض » ما هو موجود وما

ذكرنا ألا الذي حضرنا ذكره فعليك بالبحث عن مزيد منها .

أنت قد « راجعت » فلا تسرع بتقديم ما راجعته إلى صاحبه وعليك العودة إليه فربما يكون شيء قد فاتك ولا يغتر صاحب النص بعلمه فصاحب الشيء لشده ألفته إيّاه يفوته الكثير وهو لا يدرى ، فالجأ إلى مراجع متمكِّن وسوف تقف على كثير مما فاتك ولا تشعرن بخجل أو حياء فدفعك نصك إلى مراجع دليل على تواضعك وجدِّيتك . . . وأنت إذا نفض إنسان تراباً عن كتفيك تشكره له ، فكيف بنفض عيوبك اللغوية والمعنوية ؟ .

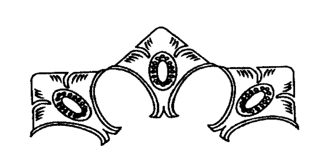
فالتراب ينتهي بالنفض والعيوب تظل ماظل كتابُك فبادر حتى لا تندم حيث لا ينفع الندم بدهى لن أشير إلى أمانتك وقراءتك كل كلمة فالمراجعة لا تكون إلا بهذا . . . وتخيّل مراجعاً يخطأ أو « يكروت » كيف تكون حاله ؟ ومن يثق به بعد ذلك ؟ فاتق الله أيها المراجِع في مراجعتك ، فقد أسلم صاحب النص نصَّه إليك فخرج من حوزته إلى حوزتك فاحرص الحرص كلَّه على القراءة المستأنية الدقيقة ولا تغادر شيئاً دون مراجعة أمينة بهذا يثق بك الناس، ويحرصون على معاملتك ، فتصرَّف– وأنت مأجور – بروح الهاوي وأحبب عملك يحببك ويحببك الناس وتكن عندهم ذا مكانة محترمة ومن حيث « الأجر » لا تنس أن « تحاسب » على الصفحات كلِّها ما حدث فيها عيب وما لم يحدث ، لأنك تقرأ كل الصفحات ويُستحسن أن تجعل لكل صفحة « أجراً » معلومًا ليكون معاملك على بيّنة من أمره وعلى استعداد « للدفع » وليس في نيل الأجر سوء فالمراجعة « عمل ووظيفة » ككل عمل ووظيفة فحين تؤجر يشجّعك الأجر على المواصلة فنور عينيك يسفح على الورق وظهرك ينحني عليه ،

وكل انتباهك يكون مشدوداً إليه فكيف لا تنال أجراً على كل ذلك ، لكن لا تُبالغ في « الأسعار » كن رحيماً بمعاملك فلو زادك شيئاً من عنده فبها ونعمت ونكرر :

اتق الله وأد عملك بمنتهى الدقة والأمانة ، واعلم أن الله سبحانه لا يُضيع أجر من أحسن عملاً وبذلك تفوز بأجري الدنيا والآخرة .

واعلم أن المستفيد « علميّاً » من المراجعة هو أنت قبل معاملك فبكثرة الممارسة تقف على مفردات كانت غائبة عنك ، ونقترح أن « تصوِّر » الصفحات التي روجعت وكان بها أخطاء لغويَّة أو معنويّة حتى ترجع إليها ممَّا يخفف عنك عبء التحصيل كذلك ، فعليك بتسجيل قراءاتك لتسمعها حتى تقف على صوابك وخطئك .

وهكذا عشنا معاً كيفيَّة المراجعة بطريقة الصديق والسمير لا بطريقة « الأستاذ » فهذه الطريقة تفتح لك قلب قرَّائك .



التَرقيمُ

تعريفه :

« هو وضعُ علاماتٍ معيّنةٍ بين أجزاء الكلام المكتوب ؛ ليتمكن تمييزُ بعضِهِ من بعضٍ ، وللمساعدة على صحّةِ الأداءِ عند القراءة » .

[الفصلةُ ،]

[١] توضع بين الجمل التي يتكوّنُ منها مجتمعةً كلامٌ متكامل مثل :
« هذا الرجلُ صادقٌ في قوله ، طيّبُ القلبِ ، نقيُّ اليد » .

[٢] بين الكلماتِ المفردةِ المتصلةِ بكلماتٍ غيرها تكون معها شبيهةً بالجملة في طولها ، مثل : « أُحبُّ وطني ، والوجودَ الرحيب ، والإنسانَ المكافح ، والمرأة الوفيّة .

[٣] بين الأنواع أو الأقسام المتعدّدةِ للشيء الواحد ، مثل : « الكلمةُ ثلاثةُ أقسامٍ : اسم ، وفعل ، وحرف » .

[٤] بعد المُنادي مثل : « يا ولدي ، ذاكرْ دروسَك » .

[الفصلةُ المنقوطة ؛]

[١] بين الجمل الطويلة التي يتكوّنُ منها مجتمعةً فقرةٌ في الكلام ، والغرضُ منها إمكانُ التنفُّسِ بين هذه الجملِ ، وعدم خلط بعضها ببعضٍ ، مثل : « الناسُ لا يحبون الثرثار الذي يُقلّبُ الكلام طويلاً ؛ وإنما يحبون الذي يتكلّمُ بحساب .

[٢] بين جملتيْنِ تكونُ إحداهُما سببًا في الأخرى ، مثل : « أحبُّ محمّداً ؛ لأنه صالح . محمود مجتهد في عمله ؛ فليس قليلاً عليه النجاح .

[النقطة أو الوقفةُ القاطعة .]

تكون في نهاية الجملة التامَّةِ المعنى ، التي استكملت كلَّ المُكمِّلات ، مثل : « إن بعد العسر يسرا . خيرُ الناس أنفعهم للناس . » .

[النقطتان أو « الشارحةُ » :]

تُستعملانِ لتوضيح ما بعدهما ، وتكون في المواضع الآتية :

[١] بين الشيءِ وأنواعِهِ وأقسامِهِ ، مثل: منهومانِ لا يشبعان: طالبُ عِلم ، وطالبُ مال .

[٢] بعد القولِ وقبل الكلام المقول، مثل: يقول المثل: رُبَّ ضارّةٍ نافعة . قال عليٌّ : البكاءُ لن يُعيدَ فقيداً .

[٣] قبل الكلام الذي يوضّحُ ما قبله ، وقبل الأمثلة التي توضّحُ قاعدةً ، مثلَ : من الطيور ما هو أليفٌ : كالدجاج ، والبطِّ ، والحمام » .
وما هو جارحٌ : كالنسرِ ، والصقرِ ، والحدأة .
وسرُّ النجاحِ أمرانِ : الصدقُ ، والوفاء .

[علامة الاستفهام ؟]

تكون في نهاية الجملة التي نستفهمُ بها مثل : ماذا تريدُ ؟ ، كم الساعة؟ ، من معك ؟ .

[علامة التأثُّرِ أو التَعجُّب !]

توضع في نهاية الجملة المعبِّرةِ عن فرح أو حزنٍ ، أو دهشة وتعجُّبٍ ، أو استغاثةٍ أو دعاء . مثل :

يا بُشَرای ! نلت الجائزة .

وأسفاهُ ! لقد نُشِلْتُ .

ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمعا ! .

النجدةَ .. النجدة ! .

مرض فؤاد ! شفاهُ الله .

[علامةُ التنصيص « »]

يوضعُ بين قوسيها الصغيرَتيْنِ المزدوجتيْنِ الكلامُ الذي يُنقلُ بنصّه (أي يُنقلُ نقلاً مباشرًا) مثل :

قال تعالى : « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ** » .

[البقرة : ١٥٣] .

[القوسانِ ( )]

مكانهما في وسط العبارة مكتوبًا بينهما الألفاظ التي ليست من أركان الكلام كألفاظ الاحتراس ، والدعاء والتفسير ، والجمل المعترضة ، مثل :

مَكَّةُ (شرَّفَها اللّهُ) مهوى أفئدة المسلمين .

زبيد (بفتح الزاى وكسر الباء) مدينةُ باليمن .

من ذا (لاعدمتُك) يُسعدني بعدك ؟ .

[الشرطةُ -]

تكون في المواضعِ الآتية :

[١] بين العددِ والمعدودِ ، إذا وقعا عنوانًا في أوَّل السطر ، مثل :

تتمثّلُ مظاهرُ الحضارة الإسلاميّةِ في :

أولاً – الأحوال السياسيّة :

ثانيًا – الحياة الاجتماعيّة :

ثالثًا – الحياة الاقتصاديّة :

رابعًا – الحياة الفكريّة :

[٢] بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول ؛ قصداً إلى تسهيل فهمها ، مثل : الطالب المجدّ الذي يُحبُّ دروسه ، ويصل ليله بنهاره في المذاكرة دون كلل أو ملل – يصل إلى غايته ، ويبني مستقبلَه .

[علامة الحذف ...]

قال له غاضبًا : اخرس يا ابن الـ ....

إذا لم تحضر فورًا ، فسوف أضربك بالـ ....

كنا نتكلم عن .... لا داعي .

[النقطتانِ الافقيتانِ ..]

للدلالة على السكتة القصيرة ، مثل :

ولما كان هذا الأمر ممكنًا .. فقد رأينا أن نخوض التجربة .

[علامة التساوي =]

لها موضعان :

الأول – التساوي والمماثلة ، فيكون ما بعدها مساويًا لما قبلها ، مثل:

محمد = أســد .

جــوع = جنون .

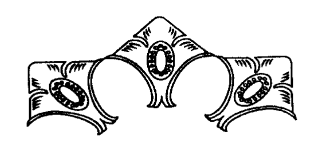
الثاني – بمعنى يتبع في أول الهوامش بالصفحة التالية .

حين لا تكفي هوامش الصفحة الأولى « مثلاً » فتوضع علامة التساوي = في نهايتها ، ثم في بداية هوامش الصفحة الثانية ، فيكون معنى الأولى : للهامش بقيّة ، ويكون معنى الثانية : تابع لما قبله .

[الفراغ]

ويكون في بداية كل فقرةٍ ؛ بقدر سنتيمتر فيما يُخطُّ ، ونصفه فيما يُطبع . كما يترك فراغ مناسب بين الفقرتيْن أو بين الفقرة الأخيرة ، والعنوان الفرعي الذي يليها ، أو بين العنوان الرئيسي وما يليه . وهذه أمور يعرفها أهل الطباعة ، وحبذا لو استعملناها في الكتابة من أجل التنسيق .

ويجب تركُ فراغ كافٍ بين الأسطر ، حتى لا تتلاحم الكلمات ، وحتى يمكن وضع الحركات الإعرابية : الضمة ، الفتحة ، الكسرة ، السكون ، وكذلك الفراغ للهوامش الرأسيَّة والأفقيّة حتى لا تشغل الكتابة الصفحة جميعَها فيكون مرآها غيرَ جميل .

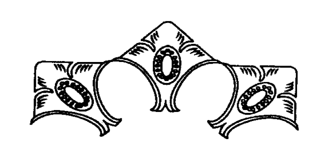




والآن

نقدم بعض المعلومات عن أمور يغفلها أو يجهلها الكثير من الكتّاب ، استعنا في تقديمها بكتاب جيّد هو (أساسيّات اللغة العربيّة للدكتور عبد العزيز نبوي) وننصح باقتنائه ، وقد لخّصنّا وعدّلنا فيما نقدمه لكم ، وأضفنا بما يجعل المعلومات متاحةً بأسلوبٍ سهلٍ وافٍ .

ولا نزعم أنّا قد أوفينا موضوع المراجعة حقّه ولكنْ « قليل من البِّر ولا الحرمان » لأنّنا لو توسّعنا لاستغرقنا مجلداتٍ لا يعلم إلا الله عددها ، فالنحو والصرف والبلاغة والعروض والتجويد والتفسير و . . . . . . التراث الإسلامي العربي جميعًا ، كل واحد منه سيطالب بحقّه في مدّ المراجِع بما يُعينه على عمله . وليس في طوقنا كل هذا ، فعلى المراجِعُ أن يقوم بهذا التبحّر وحسبه منّا التوجيه ووضع يده على البذرة وعليه الغرس والرِّيُّ والرعاية حتى يجنى ثمرة ما غرس ، أمَّا أن نقومَ نحن بكل شيء فهذا دافع له إلى الكسل والتواكل ، وهذا القيام « الشمولي » فوق طاقة البشر فعلوم لغتنا الشريفة عيلم زاخر رحب ممتد لا أول له ولا آخر ، ولكن تكفينا المحاولة الجادّة على قدر ما قدّره لنا المولى سبحانه من عمر ، فهيا يا أخي المُراجع إلى : [**كيفية كتابة الهمزة**] ، والله المستعان .

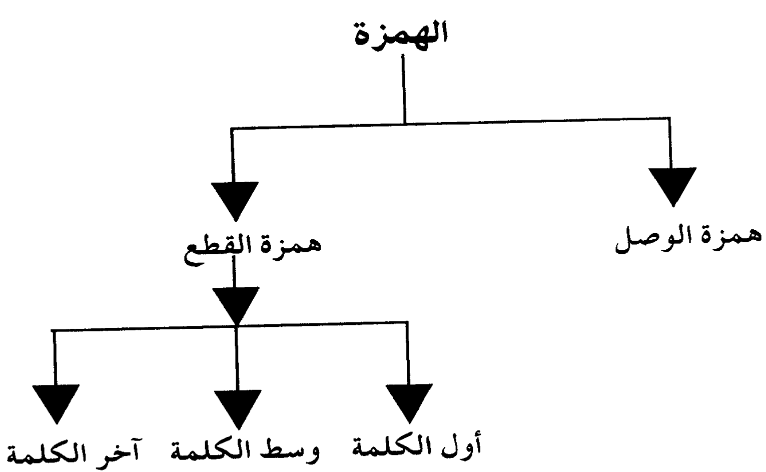




كتابة الهمزة

لا يعاني الكاتبون ، مثل معاناتهم في كتابة الهمزة ، فقلما يسلم كاتب من تَعثّر في كتابتها ، فهي غير ثابتة في موضع محدّد من مواضع الكلام ، فقد تقع في أوله ، أو في وسطه ، أو في آخره ، وليس لوقوعها حكم ثابت .

فهي ترسم في موقع على ألف ، وفي موقع على واو ، وفي موقع على ياء ، وفي موقع على السطر ، وهي همزة وصل حينًا ، وهمزة قطع حينًا آخر ، وهذا رسم يوضّح نوعيها « الوصل و القطع » ، ويوضّح مواقعها « أول ووسط وآخر » الكلام :



تمهيد :

قد يأتي الحرف الأول من الكلمة ساكنًا ، ولكن لغتنا العربية لا تبدأ بساكن أبدًا ، ولا يستطيع المتكلّم أن يبدأ كلامه بحرف ساكن ، لذلك نأتي بحرف متحرّك نتوصّل به إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في أول الكلمة ، هذا الحرف المتحرك أَسْمَوْهُ« **همزة الوصل** » أو« **ألف الوصل** » فمثلاً كلمات مثل :

اجلس ، اقعد ، اشكر ، نجد الحرف الأول وهو**ج** اجلس ، و**ق** اقعد ، و**ش** اشكر ساكنًا ، ولا يمكن النطق به أبدًا ، ولكي ننطق به ، جئنا بحرف متحرّك هو همزة الوصل ، أو ألف الوصل ، وهذه الهمزة تظهر في النطق فنقول :

إجلس ، أقعد ، أُشكر ، ولكن لا يجب كتابتها ، حتى لا تختلط بهمزة« **القطع** » التي سنذكرها قريبًا ، ويُكتفى بكتابة« **الحركة** » فتكتب الفتحة ، والضمّة فوق الألف ، وتكتب الكسرة تحتها هكذا : اَلولد ، اَلكتاب ، اَلقلم ، ولكن لشهرة « الـ » التعريف ، وكثرة دورانها على الألسنة ، جُرِّدت ألفها من رسم الحركة وهي الفتحة التي تقع فوقها ، فنكتب :

الولد ، الكتاب ، القَلم ، ولا تظهر الهمزة فوق « ا » التعريف إلا حين نكتبها مستقلة بذاتها مثل قولنا :

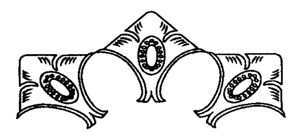
« أل » التعريف وضعت لتجعل النكرة معرفة فهنا نطقت الهمزة وكتبت ، وهذه هي همزة القطع التي سنعرفها قريبًا .

ونلاحظ ندرة الفتح على همزة أو ألف الوصل فلا يكاد « ينطق » إلا على ألف التعريف ، كما رأينا . ويتبقّى لنا من الحركات الثلاث :

الضمّة ، والكسرة ، فالضمّة ترسم فوق ألف الوصل ، والكسرة تحتها.

فالضمة : أُكتب ، أُنظر ، أُخرج ، أُدخل .

والكسرة : اِجلس ، اِلعب ، اِقرأ ، اِذهب .



مواضع همزة الوصل

لكي نعلم متى نَعُدُّ الهمزة همزة وصل ، فيجب أن نحدّد مواضعها ... وهي :

أولاً : في الأسماء :

اِسم، ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان ، ايْمُ ، ايْمُنُ « للقسم » .

فهذه الأسماء ما عدا « ايْمُ ، ايْمُنُ» مكسورة الهمزة « همزة الوصل » ، وهما أي « ايْمُ ، ايْمُنُ » .

مفتوحتاها نقول : ايْمُ الله ، ايْمُنُ الله .

ملاحظة :

تحذف « ألف « ابن » و « ابنة » إذا :

[١] وقعت بين علميْن ، وكان الأول منهما ابنًا للثاني حقيقةً مثل : محمد بْن عبد الله ، عيسى بْن مريم ، مريم بْنَةُ عُمران .

[٢] إذا وقعت بعد أداة النداء ، مثل : يا بْنَ محمود ، يا بْنَةَ محمود .

[٣] إذا دخلت همزة الاستفهام على أحدهما :

أبْنُ صاحبنا هذا ؟ أَبْنَةُ صاحبنا هذه ؟

فائدة :

العَلَمُ : هو الاسم الذي يُعرف به صاحبه ، أو صاحبته ، فيدرك السامع ما يدلُّ عليه من الأشخاص عند سماعه ، دون حاجة إلى ما يوضّحه .

رسم الألف في كلمتي « ابن ، ابنة »

تُرسم الألف فيها ولا تُنطق ، إذا :

[١] وقعت بين اسمين غير علميْن : الأديب ابن الصّحافي ، الأديبة ابنة الصّحافي .

[٢] وقعت بين اسمين أحدهما علم والآخر غير علم : المدرسة ابنة عليّ ، القائد ابن زياد .

[٣] إذا كانا « ابن ، ابنة » غير مفردْين : سعيد ويحيى ابنا محمد ، عزيزة ووفاء ابنتا أحمد .

[٤] إذا وقعا بين علمِيْن وفصلتا عن أحدهما : زياد هو ابن معاوية ، زياد ابن الحاكم معاوية ، خديجة هي ابنة خويلد ، خديجة ابنة أبيها خويلد .

[٥] إذا وقعا في أسلوب استفهام ، ولم تسبقها همزة : ابن مَنْ هذا ؟ – ابنة مَنْ هذه ؟ .

[٦] إذا وقعا أول الكلام : ابن حسن كان جارنا – ابنة مصطفى قريبتُنا .

[٧] إذا وقعا أول السطر ، حين لا يستوعبهما السطر السابق : امتلأ التاريخ بالعظماء الذين أفادوا الدنيا والعالم أجمع . لكنْ محمد ابن عبد الله كان أعظمهم .

لله معجزاته التي لا تُحصى ولا يدركها العقل ، ومنها حمل مريم ابنة عمران ، بعيسى عليه السلام دون أن يمسسها بشر .

وتقع همزة الوصل في المصادر الآتية :

- **مصدر الفعل الخماسي :**

اجتماع ، اشتراك ، ادّخار ، اتّكال ، احتمال ، انتظام ، استلام ، التحام ، اقتحام ، ارتقاء ، وما إلى ذلك .

- **مصدر الفعل السداسي :**

استخراج ، استفهام ، استمتاع ، استغفار ، استقالة ، استظهار ، استرخاء ، و. . . و. . . و. . . في كلمتي « اسمي ، اسمية » عند النسبة إليها نقول : شيء اسمى ، جملة اسمية هذا بالنسبة إلى الأسماء التي تكون الهمزة فيها همزة وصل .

ثانياً في الأفعال :

تقع همزة الوصل في الأفعال الآتية :

[١] الأمر من الفعل الثلاثي :

اشكر، اكتب ، اسمع ، افهم ، اقرأ ، اجلس ، اقعد ، اشرب ، ارقص ، انظر ، اسكت .

[٢] الفعل الماضي الخماسي :

اجتمع ، اشترك ، انصرف ، ادّخر ، احترم .

[٣] الفعل الماضي السداسي :

استفهم ، استعلم ، استمتع ، استخرج .

[٤] الأمر من الفعل الخماسي والسداسي .

الخماسي : اجتمعْ ، اشتركْ ، انصرفْ ، ادّخرْ .

السداسي : استفهمْ ، استخرجْ ، استمتعْ ، استعلمْ .

ثالثًا : في الحروف :

همزة الوصل لاتدخل إلا حرفًا واحدًا هو ألف التعريف حيث تدخل على الاسم مثل : الكتاب ، المدرسة ، البقرة ، الرجل ، البيت ، و . . . و . . . و . . . .

فوائد :

[١] إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل حذفت همزة الوصل : أسمك عليّ ؟ ، أجتمع القوم ؟ ، أستفهمت عن الأمر ؟ .

[٢] إذا نودى لفظ الجلالة صارت همزته همزة قطع : يا ألله .

[٣] إذا دخلت همزة الاستفهام على ما فيه « الـ » التعريف رسم « الألفان » ألفًا واحدةً فوقها علامة المد ~ : آلرجل حاضر ؟ ، آلولد مؤدب ؟ . . . . . .

[٤] في البسملة « بسم الله الرحمن الرحيم » : تحذف « ألف » اسم فنقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، وفي غير البسملة ترسم الألف : « باسم القانون ، باسم الشعب » .

[٥] إذا جُمعت كلمة « اسم » فهمزة الجمع همزة قطع : أسماء .

[٦] إذا دخلت « الـ » على همزة الوصل بقيت الهمزة بكل شروطها السابقة .

ملاحظة مهمّة :

حركة همزة الوصل من الفعل الثلاثي يُراعى فيها الآتي :

الفتح دائمًا في الفعل المضارع :

أَكْــــتُـبُ
أَطْــلُـــبُ
أَنْــفُــخُ
أَرْغَـــــبُ
أَضْـــحَكُ = هذه الهمزة تظهر كتابةً ونطقًا فهي همزة قطع
أَضْـــــرِبُ
أَمْـــــضِي

فإذا جاء فعل الأمر من هذه الأفعال وأمثالها روعى الآتي :

يُنظر إلى حركة العين « عين الكلمة » أي الحرف الذي يقع « وسط » الفعل الثلاثي وهو « الثاني » ، فإذا كان مضمومًا مثل أكتبُ ، أطلبُ ، أنفُخ ، يجب ضم همزة الوصل عند الأمر نقول :

أُكْتُبْ ، أُطْلُبْ ، أُنْفُخْ ،وإذا كان مفتوحًا أو مكسورًا ، وجب كسرها :

أرغَب ، أضحَك ، أضرِب ، أمضِي ، نقول عند الأمر :

اِرْغَبْ ، اِضْحَكْ ، اِضْرِبْ ، اِمْضِ

وهكذا نكون قد استوعبنا من همزة الوصل ما يجعلنا ننطق النطق السليم ، ونكتب الكتابة الصحيحة .

وإلى ... **همزة القطع :**

سُمّيَت هذه الهمزة همزة قطع لأن الصوت ينقطع بها عن سابقها،قل:

يا محمود اكتب درسك

يا محمود أكرم معلّمك

تجد الهمزة الأولى همزة وصل ، لأن « الدّال » من « محمود » ، قد اتصلت بـ« الكاف » من فعل الأمر : اكتب ، دُكْ .

أما الهمزة الثانية همزة القطع فقد انقطع الصوت بها عن « الدّال » ولم يتّصلْ بالـ« الكاف » من فعل الأمر « أكرم » هكذا :

دُكْ كالفعل السابق – فهنا – وقفت « الهمزة همزة القطع فاصلاً بين الحرف الذي يسبقها والحرف الذي يليها :

دُ أ كْ . . . وبهذا نفهم معنى كلمتي « الوصل والقطع » .

وهمزة القطع تُكتب وتُنطق دائمًا حيث وقعت .

موقعها :

تقع في أولَ ، وسطَ ، آخرَ الكلمة ، وهي تدخل جميع الكلمات ما عدا كلمات همزة الوصل« الكلمات هي : الحروف ، الأسماء ، الأفعال » .

أول الكلمة :

ترسم فوق الألف إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ، وترسم تحتها إذا كانت مكسورة :

فتح : أنت ، أسِفَ ، أنَّ ، أَمَلُ ، أَهْلُ ، أخْذ و و و

ضمّ : أُم ، أُذُنُ ، أُخِذَ ، أُلْفةُ ، أُمَّةُ ، أُمورُ و و و

كسر : إقبالُ ، إنَّ ، إذا ، إنكار ، إحسان و و و

وقد لا تأتي همزة القطع أول الكلام ، ولكن تُعَدُّ أوله مثل :

[١] بعد همزة الاستفهام : أ أنت بخير ؟ .

[٢] بعد « الـ » : الأمل .

[٣] بعد « باء » : الجر : بإحسان .

[٤] بعد « سين » الاستقبال : سأسمع .

[٥] بعد « لام » الجر : لإكرام .

[٦] بعد « كاف » التشبيه : كأنّه .

[٧] بعد « فاء » التعقيب أو السببيّة : فَأَعِرفُ ، جئى فأكرمك .

[٨] بعد « واو » العطف : وإنّهم .

ونكتفي بهذا القدر من مجيء همزة القطع في أول الكلمة وإذا أردتم التيقُّن من أوليتها بعد هذه الحروف الثماني فجرّدوها منها ، تجدوا أنّها هى الأولى .

وسط الكلمة :

وموقعها بين الحرف الأول والحرف قبل الأخير :

سأل ، ينأى ، تفاؤل ، مبادِئهم .

ويتوقف رسم الهمزة المتوسطة على أمريْن :

١ – نوع حركة الحرف الذي قبلها .

٢ – نوع حركتها هى

وذلك لأننا حين نرسمها نجعلها على الحرف الذي يناسب أقوى الحركتيْن : حركتها ... وحركة ما قبلها .

ترتيب الحركات من يحث القوة :

١ – الكسرة : أقوى الحركات .

٢ – الضمّة : تليها في القوّة .

٣ – الفتحة : تلى الضمة في القوّة .

٤ – السكون : يلي الفتحة في القوّة .

وما يناسب كل حركة فهو كالآتي :

الكسرة تناسبها ياء غير منقوطة تُسمى نبرة أو الكرسي .

الضمـة يُناسبها واو .

الفتحة يُناسبها ألف .

السكون يُناسبه الرسم على السطر .

فإذا كانت همزة القطع المتوسطة مكسورة ، وقبلها حرف « مكسور ، مفتوح ، مضموم ، ساكن ، رُسمت على « الياء أو النبرة أو الكرسي » :

- **تبتدِئين** : قبلها مكسور .
- **سُئِل** : قبلها مضموم .
- **سَئِم** : قبلها مفتوح .

مرْئي ، مرائِي ، بريئى ، وضوئِها : قبلها سكون .

أحرف المد « الألف ، الواو ، والياء ، واي — » ساكنة .

وإذا كانت مضمومة وقبلها كسرة رُسمت على « الياء » مُبْدِئُها .

أو قبلها ضمة رُسمت على « الواو » : شُؤُون .

أو قبلها فتحة رُسمت على « الواو » : دَؤُوب .

أو قبلها سكون رُسمت على « الواو » :

مسْؤول دواؤها ، وضَوؤُها ، جريؤهم ، وُضُوؤهم .

وإذا كانت مفتوحة وقبلها كسرة كُتبت على « الياء » : مئة ، فئة ، رِئة .

أو قبلها ضمّة كُتبت على « الواو » يُؤَدّب .

أو قبلها فتحة كُتبت على « الألف » سأل .

أو قبلها سكون كُتبت على « الألف » يرْأس وا أم .

وإذا كانت ساكنة وقبلها كسرة رُسمت على « الياء » : بِئر .

أو قبلها ضمّة رسمت على « الواو » : رُؤيه .

أو قبلها فتحة رسمت على « الألف » : رَأس .

ولا توجد الهمزة الساكنة بعد سكون في وسط الكلمة فإنه لا يلتقي – وسط الكلام – ساكنان .

ألف المدّ بعد الهمزة المتوسطة المرسومة على الألف :

إذا كانت الهمزة المتوسطة مرسومة على الألف ، وجاءت بعدها « ألف المدّ » مثل :

« مكافأات ، مأارب ، ملأان » رُسمتْ الألفان ألفًا واحدة فوقها علامة المدّ ~ هكذا :

« مكافآت ، مآرب ، ملآن » وترسم همزة ١٠٠ هكذا مئة ورسمها هكذا : مائة غير صواب والقول برسم « ألفها الممدودة » دون « نطقها » ، غير صحيح ، ولا داعي إلى التفاصيل فيكفي أن تُكتب وتنطق هكذا مئة كفئة ورئة .

رسم الهمزة المتوسطة موصولة ومفصولة :

بريئَة جريئة ، مشيئة ، هيئَة

يَيْئَس . بجعل الهمزة موصولة ، من أفدح الخطأ ، فهو يقضي على القاعدة الصواب – اعتماد أقوى الحركات لترسم عليه الهمزة المتوسطة – والواجب – طبقًا لهذه القاعدة المريحة الميسورة أن تكتب هذه الهمزة

مفصولة هكذا :

برياة ، جرياة ، هياة ، مشياة ، ييأس ، فحركتها الفتح وحركة ما قبلها السكون والفتح أقوى من السكون كما علمنا كذلك نجد الخطأ في كتابتهم الآتي :

يعبئون ، يطئون ، تَنْشَئون ، يلْجئون وحجهم واهية وهي « تحسين شكل الكتابة » ، وكأن المجال « للفن التشكيلي » فمن الغبن هذا التحسين على حساب القاعدة المطّردة ، وعليه يجب أن نكتب هذه الكلمات هكذا :

يَعْبَؤون . يَطَؤون . يَنْشَؤون . يَلْجَؤون .

فالهمزة هنا : مضمومة قبلها فتحة والضمّة أقوى من الفتحة .

وإذا نظرنا إلى كلمة « موْءودة » رأينها مخالفة لهذه القاعدة الواجبة ، فمن حقها أن تُكتب هكذا : مَوْؤُودَة ولا قيمة لقولهم إن توالي ثلاث « واوات » غير مستحب من حيث « الكتابة » ، ولما كانت الكتابة تسجيلاً للمنطوق ، فكتابة هذه « الواوات الثلاث » يوافق « النطق » .

لأن ما قبل « الهمزة المتوسطة المضمومة » سكون « على الواو الأولى » والضمة أقوى من السكون دون ريْب ... فإعمال القاعدة التي حلّت مشكلة « الهمزة » أولى وأحرى وأحقّ من مجرّد « تحسين الشكل » ، وكذلك فكلمات مثل :

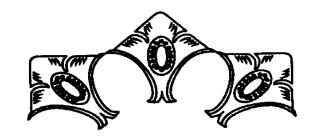
مرءوس ، كئوس ، رءوس .

لا يجب أن تُكتب إلا هكذا :

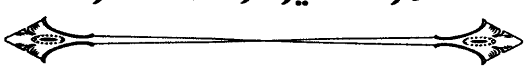
مرْؤوس ، كُؤوس ، رُؤوس

فقبل الهمزة « المضمومة » سكون في « مرْؤوس » ، وهو أضعف من الضمّة ، أمّا ما بعد هذه الكلمة فيسبق الهمزة ضمّة التي هي مناسبة ومجانسة للواو .

والموضوع يحتاج إلى جرأة وإلى عدم السير وراء المألوف وهو غير صواب فالحق أحق أن يُتبع .



الهمزة الأخيرة أو المتطرّفة



هي التي تُرسم آخر الكلمة ، وترسم على ما يناسب « الحركة » التي قبلها ، فإذا كان قبلها كسرة رُسمت على الياء : برئ ، أُبرئُ ، يُقرئُ ، شاطِئُ ، سيِّئُ .

الحرف المشدد بحرفيْن أولهما « ساكن » والثاني متحرّك بحركة « إعرابيّة » أي بحسب موقعه من الإعراب مثل :

يشدُّ : يشدْدُ

لن يشدَّ : يشدْدَ

من شدٍّ : شدْدٍ

شدّ شدًّا : شدْدَ شدْدًا .

يمرُّون : يمرْرُون .. وهكذا .

فكلمة « سيِّئُ » يا ؤها الأولى مشدّدة مكسورة .

وترسم « الهمزة المتطِّرفة » قبل « ألف التنوين » في حال « النصب » هكذا :

بارِئًا ، مقرِئًا ، شاطِئًا ، مهنِّئًا

والبعض يضع « الفتحتيْن » على « ألف التنوين » كما وضعناهما ، والبعض يضعها على « الياء » هكذا : بارئًا ، مقرئًا ، شاطئًا ، مهنّئًا ، وهذا هو الأصوب .

وإذا كان قبلها ضمّة رسمت على الواو :

جَرُؤ ، يَجْرُؤُ ، تَكَافُؤُ ، تبَاطُؤُ

وفي حالة « النصب » منوَّنةً : تكافؤًا ، لؤلؤًا ، تباطؤًا .

ووضع التنوين « الفتحتان » على « الألف » – هنا – أصوب لأن الألف « منفصلة » ، وليست متصلة مثل « شاطئًا » .

وإذا كان قبلها حرف مفتوح رسمت على ألف مثل :

مَلأَ ، أَنْشَأَ ، مَنْشأُ ، مَبْدَأُ .

ولا ترسم بعدها « ألف » التنوين ، ويُكتفى بوضع « التنوين » فوقها : منشأً ، مبدأً ، نبأً .

وإذا كان قبلها سكون رسمت مفردةً على السطر :

سماء ، علاء ، جزْء ، شْيء ، وضوء ، جرىء ، بُرْء ، وهكذا .

ولا ترسم بعدها « ألف التنوين » ويكون التنوين فوقها :

سماءً ، علاءً ، جزاءً ، رجاءً ، ولاءً .

فإن لم يكن قبلها « ألف » رسمت ألف التنوين بعدها مثل :

جزءًا ، عبئًا ، بُرءًا ، وضوءًا ، جريئًا .

وبالنسبة لـ « عبئًا ، جرئيًا » فلا تُكتبان هكذا كما هو مشهور ، ولكن هكذا : عبْءًا ، جرىءًا ، بطْءًا ، فيْءًا .

وهكذا أخذت منّا « الهمزة » وهي حرف واحد كل هذا الجهد والورق ، فما ظنكم ببقيّة الحروف ؟ .

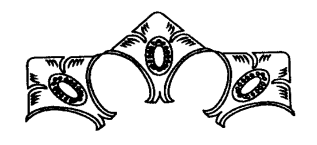
ولكي نكتب وننطق صوابًا ، فينبغي لنا أن نعايش « همزتنا » الرحبة معايشةً دقيقةً واعية ، والله الموفق .

ها قد فرغنا من كتابنا هذا ولا نزعم أننا أعطيناه حقه من الإحاطة ، فالمحيط هو الله وحده ، ونرجو إذا رأيتم مزيداً ، وشيئًا أغفلناه أن تكتبوا إلينا على دار الإيمان لنضيفه إلى الطبعات التالية .

كتبه

محجوب محمد موسى

مراجع لغة عربية بمكتبة الإسكندرية



بسم الله الرحمن الرحيم

بطاقة تعارف

- محجوب موسى . الاسم الفني : « محجوب موسى » .
- ولد في الإسكندرية في (٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٥م) .
- شاعر ، ناقد ، عروضي ، خطيب مرتجل ، محاضر .
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالميّة .
- عضو اتحاد الكتّاب المصري .
- عضو هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية .
- عضو رابطة الزجالين ومؤلفي الأغاني بالقاهرة .
- مؤسس أندية الشعر بقصور ثقافة الإسكندرية .
- تخرَّج على يديه أجيال من الشعراء منذ عام ١٩٦٣ولما تزل أجيال تتخرّج.
- مؤلفاته المطبوعة :

أولاً : دواوين شعرية :

١ – أغني للناس .
٢ – بساطة .
٣ – أحجية بسيطة .
٤ – العذاب الجميل .
٥ – وفاء .
٦ – كلمات واضحة .
٧ – أحرف دامعة .
٨ – ومضات شعرية جـ١ .
٩ – بسمة الخريف « شعر وقصص قصيرة » .
١٠ – ثنائيات محجوبية جـ١ « بالعامية » .
١١ – قول يا حجر « بالعامية » .
١٢ – أوعى تروح العتبة الخضراء « بالعامية » .

١٣ – ورد وحجارة .

ثانيًا : أناشيد إسلاميّة :

١ – إسلامنا لا يهون .

٢ – أناشيد إسلاميَّة

٣ – أغاني الأخوات .

٤ – أغاني الأطفال .

٥ – أغاني الأفراح .

ثالثًا : مسرحيّات للأطفال :

١ – ثلاث مسرحيَّات للأطفال .

٢ – ابن جحا تلميذًا .

رابعًا : عروضيّات :

١ – الميزان .

٢ – دليلك إلى علم العروض .

٣ – مشكلات عروضية وحلولها .

٤ – نظريَّة الوصل والفصل التفعيلي .

خامسًا : متفرقات :

١ – الله يحب .

٢ – الله لا يحب .

٣ – معنى الأخوّة .

٤ – فن كتابة الأغنية .

٥ – تطهير اللغة جزآن .

٦ – أغنيات مجرّدة .

دراسات شعريّة :

١ – دراسة عروضية لديوان بوح البوادي لعبد العزيز سعود البابطين . .

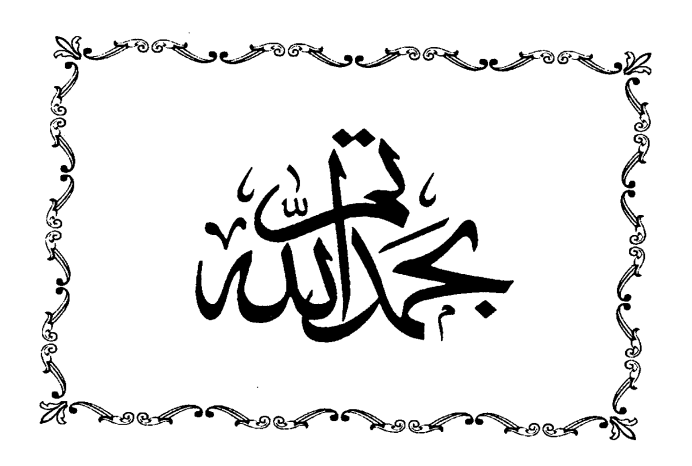
٢ – دراسة في شعر إيمان يوسف .

- نصوص أدبية ومقالات ودراسات بصحف ومجلات مصر والعالم العربي .
- أشرطة من الأناشيد الإسلامية .
- تحت الطبع ٥٠ كتابًا متنوعًا .


فهرس

فهرس

رقم الصفحة


تم بحمد الله